٣



سلسلة الفن الإسلامي



شرح قصيدة ابن البواب في علم صناعة الكتاب

تأليف

محمد بن موسى بن علي الشافعي

المعروف بابن البصيص

(بداية القرن الثامن الهجري)

تحقيق

يوسف ذنون

دار النوادر ®

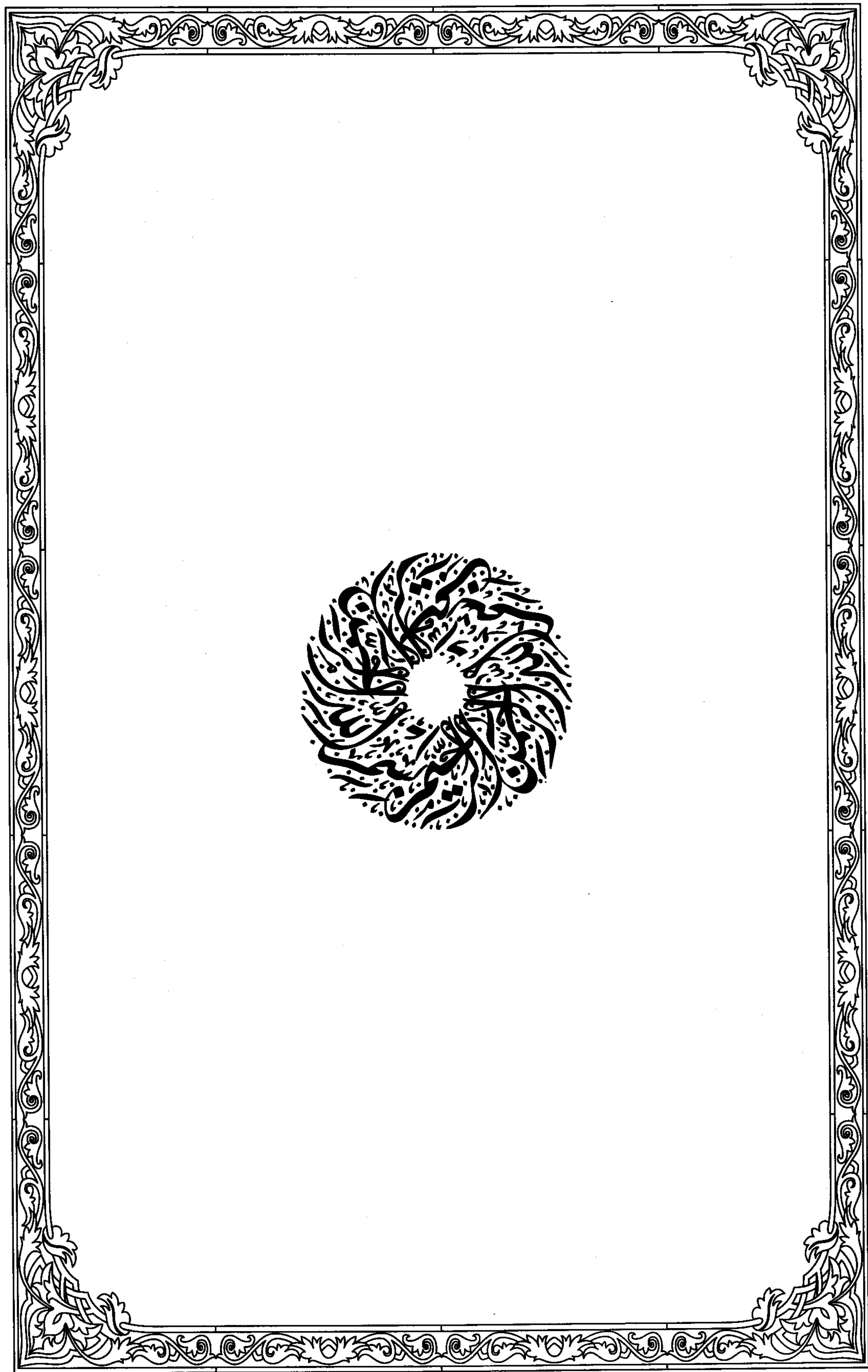
سلسلة الفن الإسلامي
(٣)

شرح
قصيدة ابن البواب
في
علم صناعة الكتاب

تأليف
محمد بن موسى بن علي الشافعي
المعروف بابن البصيص
(بداية القرن الثامن الهجري)

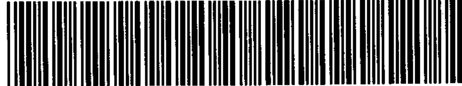
تحقيق
يوسف ذنون

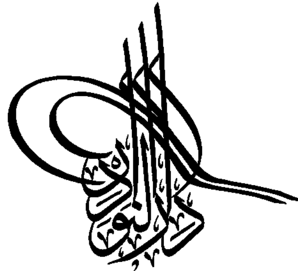
دار النوادر ®



الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

ردمك: ٣ - ٥٤ - ٤٥٩ - ٩٩٣٣ - ٩٧٨ :ISBN

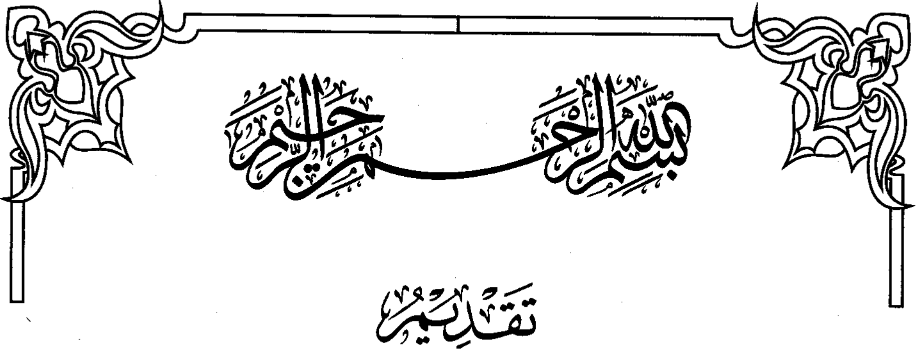




سورية - لبنان - الكويت

مُؤَسَّسَة دَار النَّوَادِر م.ف - سُورية * شَرِكَة دَار النَّوَادِر اللُّبْنَانِيَّة ش.م.م - لُبْنَان * شَرِكَة دَار النَّوَادِر الكُوَيْتِيَّة ذ.م.م - الكُوَيْت
سورية - دمشق - ص. ب: ٣٤٣٠٦ - هاتف: ٢٢٢٧٠٠١ - فاكس: ٢٢٢٧٠١١ (٠٠٩٦٣١١)
لبنان - بيروت - ص. ب: ١٤/٥١٨٠ - هاتف: ٦٥٢٥٢٨ - فاكس: ٦٥٢٥٢٩ (٠٠٩٦١١)
الكويت - الصالحية - برج السحاب - ص. ب: ٤٣١٦ حولي - الرمز البريدي: ٣٢٠٤٦
هاتف: ٢٢٢٧٣٧٢٥ - فاكس: ٢٢٢٧٣٧٢٦ (٠٠٩٦٥)
www.daralnawader.com   info@daralnawader.com

أسسها سنة: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م نور الدين طالب المدير العام والرئيس التنفيذي



تقديم

حمداً لله الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، وصلاة دائمة وسلاماً على نبيه الأكرم، وعلى آله وصحبه وسلم، الذي رعى الكتابة ظاهرةً إنسانية حضارية حقَّ رعايتها، فآتت ثمارها في كتاب الله العزيز، وفي نهوض الأمة العربية والإسلامية، فامتدت إلى جميع مفاصلها الدينية والدنيوية، وكان الوفاء أن وضع لها أول تاريخ عرفته البشرية، تتبعها نشوءاً وارتقاء، وتطوراً وتنوعاً، لم يقتصر على الكتابة العربية، وإنما سطر سجلاً معرفياً لما عرف منها منذ فجر التاريخ الذي ارتبط بها عند مختلف الأقوام بروايات مسندة تداخلت فيها الوقائع الأصلية، مع ما طرأ عليها من تأثيرات تراخي الأزمان، ومحدودية ثقافة الإنسان الكتابية، وضحت في مراحلها المتأخرة في فجر الإسلام كواقع حي، وفن عرف مساره التطوري من خلال الآثار المعروفة والمكتشفة في النقوش والمخطوطات، و بذلك في المؤلفات الخاصة به منذ القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي)، والتي توالت بعد ذلك طوال العصور، ودون انقطاع، كتباً ورسائلَ ومنظومات وكراريس يصعب حصرها، خاصة وأنها امتدت وتداخلت في المؤلفات اللغوية والتاريخية والموسوعية وغيرها، شكلت فصولاً متعددة

منها، يعد بعضها بحد ذاته مؤلفات متكاملة في الكتابة والخط العربي، ونظرة عجلى على ثبت مصادر ومراجع هذا الشرح ـ وهي غيض من فيض ـ تبرهن على ذلك.

وحينما حل القرن العشرون، بدأ اهتمام نسبي بنشر بعض مخطوطات الخط العربي، إلا أنه تصاعد بشكل كبير في نصفه الثاني، فنشطت حركة البحث عنها، والعمل على تحقيقها ونشرها، وقد تولى القسم الأكبر منها المحقق البارع الأستاذ هلال ناجي ـ الذي أهدي له هذا الشرح ـ، ومع ذلك، فإن قسماً آخر منها لا زال يقبع في غياهب المجهول مما تحتويه مكتبات المخطوطات في الشرق والغرب العامة والخاصة، ومنها: هذا الشرح الذي كان يظن أنه مفقود ـ وقد أشار إلى ذلك الأستاذ هلال ناجي ـ، ولم يبق منه إلا جزء يسير احتواه «شرح المنظومة المستطابة في علم الكتابة» لمؤلف مجهول حاول فيه الجمع بين شرحَي ابن الوحيد (ـ ٧١١هـ)، وشرح ابن البصيص (هذا)، وقد شمله التحقيق.

وتظهر نسبة القصيدة وأهميتها مما هو معروف عند من ذكرها أنها لابن البواب في جميع المصادر التي وردت فيها، وهو المشهور بين أبرز أعلام الخط في العصر العباسي، وهي قصيدة نصائح تعليمية في فن الخط العربي، ومحتواها ـ هو الآخر ـ يؤكد أنها له في بيانه أوصاف قَطَّة القلم التي ظهر أثرها في خطوطه، واعتبرت طريقة خاصة به ترسمها غالبية الخطاطين بعده، نراها في الآثار الباقية من خطوطه، وخطوط المقلدين له الذين اشتهروا بذلك من أمثال: ياقوت الموصلي (ـ ٦١٨هـ)، وتلامذته، وقد شاعت

قروناً في مختلف أرجاء البلاد العربية والإسلامية، وكان آخر وجود لها في مصر في القرن العاشر الهجري، والتي خصص لها الطيبي (حياً سنة ٩٠٨هـ) مؤلفاً خاصاً عن طريقة ابن البواب سماه: «جامع محاسن كتابة الكتاب»، عرض فيه نماذج عديدة من الخطوط بطريقته.

فإذا أضفنا إلى ذلك صفة الحبر الخاص بابن البواب، والذي وصفه ابن ميمون المراكشي (القرن السابع الهجري)، فإنه هو كذلك يؤكد نسبة القصيدة إليه؛ للتوافق بينهما.

وهناك ملاحظة أخرى تظهر في الأسلوب الذي طغى على القصيدة، والذي اشتهر به ابن البواب، ونلمسه فيما وصلنا من آثاره التأليفية؛ مثل: «أخبار وإنشاءات وحكم وفقر ونوادر مختارة منتخبة»، وهو الأسلوب الوعظي الذي اشتهر به.

ويبقى أن نشير إلى أننا لم نجد بين المصادر التي احتوت القصيدة أو شروحها ما يشير إلى أنها لغيره، على كثرتها، والاختلاف الوحيد بينها هو في عدد أبياتها التي تراوحت بين (٢٣) و(٢٧) بيتاً، بغضّ النظر عن اختلافات الرواة والنساخ.

ولأهميتها البالغة في عرض أسرار فن الخط العربي في القرن الرابع الهجري وفهم مصطلحاته، تداولتها المصادر المختلفة؛ مثل: «مقدمة ابن خلدون»، وغيرها، وتولى شرحها بعض كبار الخطاطين؛ مثل: ابن الوحيد، وابن البصيص، وغيرهما.

وشرح ابن بصيص هذا لا يقل أهمية عنها، إن لم يتفوق عليها؛ لما

حواه من مادة علمية وفنية وتاريخية حول الخط العربي، وأنواعه، وأدواته، ومواده، وكثير من أسراره بصورة عامة، وفي أوائل القرن الثامن الهجري بصورة خاصة، بالإضافة إلى التعرض لسيرة مشاهير الخطاطين في هذا القرن، ودَورهم في تطوير الخطوط المنسوبة في فترة التحول المجهولة التي فرضتها عوامل سقوط بغداد الشامخة، والمركز الرئيس لهذا الفن الكبير، وانتقالها إلى مراكز أخرى في الدولة العثمانية في الأقلام الستة: الثلث، والنسخ، والمحقق، والريحان، والتواقيع، والرقاع، وهي التي التزم بها الخطاطون في السلسة الشمالية، في الديار الشامية والمصرية في الأقلام السبعة بإضافة: قلم الطومار على الأقلام السابقة، وقد ألحق بها: قلم الغبار، وهي تمثل سلسلة الخطاطين الغربية الذين أخذوا بها، وانفرد الخط المغربي بساحته الخاصة في المغرب العربي والأندلس.

وأما الشارح، فتكمن أهمية شرحه في كونه خطاطاً، ومن أسرة خطية، فأبوه نجم الدين موسى (ـ ٧١٦هـ) من مشاهير الخطاطين في عصره، وترجمته معروفة، عاصر عمالقة الخط العربي من أمثال: ياقوت المستعصمي، والأساتذة الستة المشهورين، وغيرهم، فهو يحمل ثقافة خطية جيدة في هذا الفن؛ مما ميز شرحه لهذه القصيدة التي اتخذها فرصة لتأريخ الخط وتطوره في وقته فناً وتعليماً، وهو بذلك يسلط الضوء على حلقة مفقودة في تاريخ الخط العربي تسد ثغرة في سلسلة المؤلفات الخطية التي وصلتنا في نتاجات عبد العزيز النحوي البغدادي، وابن ثوابة، وابن درستويه في القرن الثالث الهجري، وابن مقلة، وابن النديم، والتوحيدي في القرنين الرابع والخامس الهجري، والحموي في القرن السادس والسابع

الهجري، وغيرهم، وكانت مصادر مهمة وأساسية للمؤلفات التي أعقبتها؛ مثل: موسوعة القلقشندي (ـ ٨٢١هـ)، ومستقيم زاده (ـ ١٢٠٢هـ)، وحبيب أفندي (ـ ١٣١١هـ)، وغيرهم، وقد اعتمد المؤلف في هذا الشرح على ثقافته الموروثة، وممارسته التي أضافت خبرة نادرة للأجيال اللاحقة في أساليب تعلم الخط والتعريف بأنواعه التي لا زالت سائدة حتى الوقت الحاضر.

أما نسبة الشرح في بعض المؤلفات الحديثة إلى الأب نجم الدين، فهي نتيجة لشهرته، والأهم عدم اطلاعهم عليه، وقد وردت فيه تفاصيل لم تكن معروفة عن الأب، ومن خلالها يظهر أن تأليف هذا الشرح قد تم بعد وفاته سنة ٧١٦هـ. ولم يعثر منه إلا على هذه النسخة الفريدة، ومعلوم ما يلاقي المحقق من صعوبة في الوفاء بما يجب أن يكون عليه الشرح كما أراده المؤلف من نسخة واحدة، وأرجو أن أكون قد وفقت في ذلك بعون الله.

وأخيراً لا بد من الإشارة إلى أن توثيق ما جاء في هذه المقدمة مسطور في ثنايا التحقيق والهوامش والمصادر والمراجع، إلا ما ندر مما هو معلوم.

والله أسأل لي ولكم عوناً منه لخدمة حرف كتابه العزيز، كتاب العربية الأكبر، ومنه الهداية والتوفيق.

يُوسُف ذَنُّون

٣٠/شوال/١٤٢٨هـ

٢٠٠٧/١١/١٠م



قَصِيدَةُ ٱلرَّائِيَةِ لِابْنِ ٱلبَوَّابِ

في العدد الخاص بالخط العربي من مجلة «المورد» الغراء، الصادر في نهاية عام ١٩٨٦م، تفضل المحقق البارع الأستاذ هلال ناجي مشكوراً، فأهدى لي تحقيقه لـ «شرح المنظومة المستطابة في علم الكتابة»، وهو لجامع مجهول، جمع مختارات من شرحَي ابن الوحيد، وابن البصيص.

وقد ذكر الأستاذ هلال أن شرح ابن البصيص «مفقود في زماننا هذا»، وعن الشارح؛ فقد ذكر أنه وجد له ذكراً عند الطيبي، والصيداوي، ولكنه لم يوفق للظفر بترجمة له.

وشاء الله أن أظفر بهذا الشرح بين مخطوطات مكتبة ولي الدين أفندي، التي ضُمت إلى مكتبة بايزيد في إستانبول، ضمن مجموع رقمه ٨٠١٢، وقد كان عباس العزاوي قد أشار إليه إشارة عابرة، كما يظهر أن الدكتور صلاح الدين المنجد قد اطلع عليه ـ كما سيرد ـ.

وهو يضم معلومات تلقي الضوء على مسيرة الخط والخطاطين في أوائل القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، لم ترد في اختيارات الجامع المجهول المتقدم، كما أن هذا الشرح يقدم معلومات نادرة عن

المؤلف وأبيه، وعصره ومعاصريه.

وبـدوري أقدمه هدية إلى الأستاذ هلال ناجي بمناسبة بلوغه سن السبعين ـ أطـال الله عـمره ـ؛ اعتـرافاً بفضله وجهوده في تحقيق ونشر النصوص المخطوطة التي تتعلق بموضوع الخط العربي، والتي وفرت للباحثين مادة تعين على تتبع مسيرته، وتاريخ تطوره، وإزالة الغموض عن كثير من أوابده.

لقد صارت رائية ابن البواب الشغل الشاغل للكثيرين ممن كتبوا عن الخط العربي، واهتموا به قديماً وحديثاً، ولعل أقدم ذكر لها جاء في شرح ابن الوحيد المتوفى سنة ٧١١هـ[١]، وبعده الجعبري المتوفى سنة ٧٣٢هـ[٢]، وابن البصيص في أوائل القرن الثامن الهجري، وبعدهم أثبت متـنها ابن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨هـ[٣]، وكذلك فعل الطيبي في سنة ٩٠٨هـ[٤]، ثم جاء ذلك المجهول الذي جمع بين شرحي ابن الوحيد وابن البصيص[٥] في فترة متأخرة، كما أن هذه الفترات لم تخل من مشير إليها، أو ناقل لها

---

(١) نشرها محققةً الأستاذ هلال ناجي سنة ١٩٦٧م.

(٢) أشار إليها إسماعيل باشا البغدادي في «هدية العارفين» (٢/ ٢٣١).

(٣) «المقدمة» (طبعة كاترمير) (٢/ ٣٤٦).

(٤) في كتاب «جامع محاسن كتابة الكتاب»، ص١٩.

(٥) «شرح المنظومة المستطابة في علم الكتابة»، حققه هلال ناجي، ونشـره في مجلة «المورد» ٤ : ١٩٨٦، ص٢٥٩ ـ ٢٧٠.

كاملة، أو لقسم من أبياتها[1]، حتى شاعت في البلاد العربية والإسلامية[2].

وعلى صعيد المطبوعات القديمة منها والحديثة، فقد ظهرت مطبوعة في مقدمة ابن خلدون (طبعة كاترمير سنة ١٨٥٨م)، ومن بعدها في كتاب حبيب أفندي «خط وخطاطان» سنة ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م، ومن ثم تناقلتها المؤلفات التي كتبت عن الخط[3]، وقد قام بتحقيق نصها العلامة محمد

---

(١) طاش كبرى زادة، «مفتاح السعادة» (١/ ٨٥). حاجي خليفة، «كشف الظنون» (١/ ٤٦٦).

(٢) من نسخها في: أيا صوفيا رقم ٢٠٠٢، برلين ٣ (lbg ١٩٩) مكتبة كوتا، رقم ١٣٧١ (بروكلمان/ ذيل ١/ ٤٣٤) مهرشاه سلطان رقم ٣٣٥، بايزيد عمومي رقم ٨٠١٢ (رمضان ششن، مختارات من المخطوطات العربية، ص٢٦).

الخزانة العامة في الرباط رقم ١٨٩٩ (علوش، فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة برباط الفتح ص١١). ومما ظفرت منها نسخة مؤرخة سنة ١١٣٥هـ تضمها دار المخطوطات في صنعاء، وهي بدون رقم، وقد أهديت لي نسخة مصورة منها.

(٣) من المؤلفات التي نشرت هذه القصيدة على صعيد المطبوعات: ابن خلدون، المقدمة (طبعة كاترمير) ٢/ ٣٢٦. الكردي، تاريخ الخط العربي، ص٤٨٢، الحصري، دراسات عن مقدمة ابن خلدون. الأثري، تحقيقات، ص٣١. الطيبي، جامع محاسن كتابة الكتاب، ص١٩، ناجي زين الدين، مصور الخط العربي، ص٣٧٢. تركي عطية، الخط العربي الإسلامي، ص١٦٩. وليد الأعظمي، تراجم خطاطي بغداد، ص١١٦. العباسي، الخط العربي، ص٩١. أحمد عبدالله سرحان، حرفنا العربي، ص١٩٢. وليد الأعظمي، =

بهجة الأثـري ـ رحمه الله ـ الذي اختاره الدكتور سـهيل أنور في كتابه «الخطاط البغدادي في التحقيقات القيمة التي قام بها الأثري على الكتاب»[١] وقد ترجمت هذه القصيدة إلى اللغات الأخرى غير العربية، منها: التركية[٢]، والفارسية[٣]، والإنكليزية[٤].

ويتراوح عدد أبياتها بين ثلاثة وعشرين بيتاً، إلى سبعة وعشرين، وهناك خلافات كثيرة حولها، وأبياتها تحتاج إلى دراسة خاصة لسنا بصددها، وحبذا لو توفر أحد الدارسين للنهوض بمثل هذه الدراسة للوصول إلى الأصل، أو قريب منه؛ لما لها من أهمية في تاريخ الخط ومعرفة أسراره.



= جمهرة الخطاطين، ١/ ١١٤. يحيي الجبوري، الخط والكتابة، ص٢٣٧، عفيف بهنسي، معـجم مصطلحات الخط، ص٦١. بلال الرفاعي، الخط العربي، ص١٣٨، فاروق سعد، رسالة في الخط، ص٢١٨. حبيب، خط وخطاطان، ص٤٥.

(١) الأثري، تحقيقات، ص٣١.

(٢) حبيب، خط وخطاطان، ص٤٥، وفيه شرح للقصيدة باللغة التركية.

(٣) فضائلي، تعليم خط، ص٧٢. حبيب، تذكرة خط وخطاطان (الترجمة الفارسية، ص٥٧).

(٤) أربري. Arberry, A. J., The Koran Illuminated, p. XIII, Dublin, 1967 وقد ترجمها شعراً بالإنكليزية بعنوان «كيف تصبح خطاطاً».

الناظم «ابن البواب»

ناظم القصيدة الرائية (موضوع الشرح) ثاني أشهر ثلاثة يتردد ذكرهم في أزهى عصور الخط العربي في بغداد زمن الدولة العباسية، وهم: ابن مقلة، وهما اثنان: أبو علي محمد بن مقلة الوزير (٢٧٢ ـ ٣٢٨هـ)، وأخوه الخطاط أبو عبدالله الحسن بن مقلة (٢٧٨ ـ ٣٣٨هـ)، وابن البواب (الناظم) المتوفى سنة (٤١٣هـ)[١]، وياقوت المستعصمي المتوفى سنة (٦٩٨هـ).

وابن البواب هو: أبو الحسن علي بن هلال الكاتب البغدادي المعروف بابن البواب[٢]، صاحب الخط المليح، والإذهاب الفائق، لم

---

(١) ذكر تاريخ آخر لوفاة ابن البواب، هو سنة (٤٢٣هـ) (ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (٦٠٨ ـ ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، حققه: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٧٠، ٣/ ٣٤٣).
والمرجح أن وفاته سنة (٤١٣هـ)، وهذا ما ذكره معاصره هلال بن المحسن ابن الصابئ (٣٥٩ ـ ٤٤٨هـ) في خلافة القادر بالله العباسي (٣٨١ ـ ٤٢٤هـ)، واعتمده ياقوت الحموي، ولم يذكر غيره (ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي المتوفى سنة ٦٢٦هـ، معجم الأدباء، دار المأمون، مصر ١٣٥٥ ـ ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٦ ـ ١٩٣٨م ١٥/ ١٢٢).

(٢) ذكر له شهرة ثانية هي: ابن الستري، (ياقوت، المصدر السابق ١٥/ ١٢١)، =

تتعرض المصادر القديمة لسنة ولادته، والراجح أنه ولد في بداية النصف الثاني من القرن الرابع الهجري؛ كما توحي به مرثية الشريف المرتضى (٣٥٥ ـ ٤٣٦هـ) له، والتي ذكر فيها: أنه «قَضى غير ذي ضعف ولا كبر»[١]، وبعد أن شب عن الطوق، صحب أبا الحسن بن سمعون الواعظ (ـ ٣٨٧هـ)، وسمع من أبي عبيدالله المرزباني (ـ ٣٨٤هـ)، وغيره، وقرأ الأدب على أبي الفتح عثمان ابن جِنِّي النحْوي المَوْصلي (ـ ٣٩٢هـ)[٢]، وأخذ الخط عن شيخه ابن أسد القارئ الكاتب (ـ ٤١٠هـ)[٣]، ويقال: إنه أخذ الخط

= (ابن خلكان، مصدر سابق ٣/ ٣٤٢)، وكنّاه ابن البصيص: (علاء الدين)، (شرح الرائية، ورقة ١٢ظ) ولقّبة ابن الفوطي: (قلم الله في أرضه)، (ابن الفوطي: كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد بن محمد الصابوني المروزي الشيباني البغدادي (٦٤٢ ـ ٧٢٣هـ)، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب تحقيق مصطفى جواد، دمشق ١٩٦٧، الجزء الرابع/ القسم الرابع، ص٧٣٤).

(١) «ديوان الشريف المرتضى»، حققه رشيد الصفار ورفاقه، القسم الثاني، مصر ١٩٥٨، ٢/ ١٦.

(٢) ابن الصابوني: جمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود المحمودي (٦٠٤ ـ ٦٨٠هـ) «تكملة إكمال الإكمال»، حققه مصطفى جواد، المجمع العلمي العراقي، (١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م)، ص٢٤٤ و٤٦٧، مستدرك في كتاب (التكملة) أضافه المحقق، وهي الترجمة المتعلقة بابن البواب نقلاً عن ابن النجار: الحافظ أبو عبدالله محب الدين محمد بن محمود البغدادي (٥٧٨ ـ ٦٤٣هـ)، التاريخ المجدد لمدينة السلام وأخبار فضلائها الأعلام ومن وردها من علماء الأنام، وهو مصدر مهم في ترجمة ابن البواب.

(٣) ابن خلكان، مصدر سابق (٣/ ٢٩).

أيضاً عن محمد بن السمسماني (ـ ٤١٥هـ)[١]، أو كليهما معاً[٢].

اشتغل أوّل أمره مزوِّقاً (رساماً ومزخرفاً) يرسم على جدران الدور بالدهان (الأصباغ)، انتقل بعدها إلى تزويق الكتب وتذهيبها، ثم اعتنى بالكتابة، ففاق فيها المتقدمين، وأعجز المتأخرين، تولى الوعظ بجامع المدينة (جامع المنصور) ببغداد[٣]، وكانت له يد باسطة في الإنشاء، وفصاحة وبراعة وضحت في الرسالة التي أنشأها في الكتابة، وكتبها إلى بعض الرؤساء، وقد حفظ لنا ياقوت الحموي مقدمتها التي تدل على مقدرته الفائقة في الإنشاء[٤]، بالإضافة إلى نظم حسن، ومعرفة بتعبير الرؤيا، وقد كان رجلاً ديناً، ومن أهل السنة[٥]، أجاد تقليد الخطوط ببراعة نادرة، وقصة إكماله الجزء الناقص من القرآن الكريم [الربعة] الذي كتبه أبو علي بن مقلة الوزير تعطي مؤشراً واضحاً على قدرته الفائقة في هذا المضمار، وهي التي ذكرها ياقوت الحموي، والتي ذكر فيها إجادته لتقليد الجزء الناقص؛ بحيث لا يمكن التمييز بينه وبين غيره من الأصل[٦].

---

(١) ابن البصيص، مصدر سابق، ورقة (١٢ظ).

(٢) القلقشندي، «صبح الأعشى» (٣/ ١٣).

(٣) ياقوت، مصدر سابق (١٥/ ١٢١).

(٤) المصدر السابق (١٥/ ١٣٠).

(٥) ابن الصابوني، مصدر سابق، ص٢٤٤، ٤٧٠.

(٦) ياقوت، مصدر سابق (١٥/ ١٢٢). وَالرَّبْعَة: هي الصندوق الذي يضم في داخله القرآن الكريم المكون من ثلاثين جزءاً متفرقة، انظر: الزبيدي، «تاج العروس»، مادة (ربع)، ومنها (الربعة). ثم صارت تطلق في القرون المتأخرة =

ومع كل ما تقدم، فإن ابن البّواب لم يعرف قدره في الخط في زمانه، ولربما يعود ذلك إلى نشأته المتواضعة، ومظهره الغريب، وخاصة طول لحيته، يضاف إلى ما تقدم: كثرة حساده؛ من أمثال: أبي الحسن البتّي الأديب (ـ ٤٠٥هـ)، ومحمد بن الليث الزجاج الموصلي، الذي تجرأ على هجائه، بالرغم من أنه عاش صحبة شخصيات مرموقة في عصره، مثل: الشريف الرضي (ـ ٤٠٦هـ)، والشريف المرتضى، وبهاء الدولة (أبي نصر) ابن عضد الدولة البويهي (ـ ٤٠٣هـ)، والوزير فخر الملك أبي غالب محمد ابن خلف الوالي على العراق من قبل بهاء الدولة البويهي الذي جعله من ندمائه[1]، ولم يعرف خطه ويشتهر إلا بعد وفاته، كما لم يعرف له تلاميذ إلا محمد بن منصور بن عبد الملك[2]، وهو مجهول السيرة، وقد دفن في مقبرة «باب حرب» غَرْب بغداد بجوار قبر الإمام أحمد بن حنبل ﷺ[3]، وقد رثاه الشريف المرتضى بقصيدة فيها (٣٥) بيتاً، منها: هذان البيتان[4]:

رَدِيتَ يا بْنَ هِلالٍ وَالرَّدى عَرَضٌ

لَمْ يُحْمَ مِنْهُ عَلى سُخْطٍ لَهُ الْبَشَرُ

= على القرآن الكريم المكون من ثلاثين جزءاً، وهذا ما شاهدته في بعض مخطوطات القرآن الكريم مدوناً.

(١) ياقوت، مصدر سابق (١٥/ ١٢٢).

(٢) الزبيدي، «حكمة الإشراق» (٥/ ٨٥).

(٣) المصدر السابق (١٥/ ١٢٢، ١٢٤).

(٤) الديوان، مصدر سابق (٢/ ١٦).

قــالوا قَــضَى غَيْــرَ ذِي ضَــعْفٍ ولا كِبَــرٍ
فَقُلْــتُ: مــا كُــلُّ أَسْــبابِ الــرَّدى كِبَــرُ

ولعل أقدم إشارة إلى إجادته فنون الخط والتذهيب وردت في شعر أبي العلاء المعري (ـ ٤٤٦هـ) من قصيدة جاء فيها[١]:

وَلاحَ هِــــلالٌ مِثْــــلُ نُــــونٍ أَجادَهــــا
بِمِــــاءِ النُّــــضارِ الْكاتِــــبُ ابْــــنُ هِــــلالِ

وقد زاد الاهتمام به لاحقاً من قبل الخطاطين، وخاصة في القرنين السادس والسابع الهجريين، وصارت طريقته في الخطوط المختلفة مقصد الكتاب (الخطاطين)، فاقتفوا رسومه، وتتبعوا آثاره، وقامت شهرتهم على مدى قدرتهم على مجاراته، وتقليد خطه، وبلغوا أعداداً كبيرة، وكان من أشهرهم ـ وهم من كبار سلسلة الخطاطين ـ: المحدثة شهدة بنت الإبري (ـ ٥٧٤هـ)، والحسن الجويني (ـ ٥٨٦هـ)، وياقوت الموصلي (ـ ٦١٨هـ)، والولي العجمي (السابع الهجري)، وابن العديم (ـ ٦٦٠هـ)، وعماد الدين الشيرازي الدمشقي (ـ ٦٨٢هـ)، وشهاب الدين غازي (ـ ٧٠٩هـ)، وابن البصيص (ـ ٧١٦هـ)، وابن العفيف (ـ ٧٣٦هـ)، وغيرهم[٢].

---

(١) ديوانه «سقط الزند» دار صادر، بيروت ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، ص٢٤٦.

(٢) تكونت لدى الباحث مجموعة كبيرة من أسماء الخطاطين ممن ترسموا أثر ابن البواب في طريقته في أنواع الخطوط، لا يفي هذا المختصر بذكرهم، ذكر بعضهم العلامة محمد بهجة الأثري في «تحقيقاته»، ومثله الأستاذ =

وهكذا عـمّت طريقته البلاد العربية والإسلامية حتى القرن الثامن الهجري، عكس الطرق الأخرى التي انحسرت وقل شأنُها، وقد استمرت في بلاد الشـام ومصر حتى القرن العاشـر الهجري، وبعد هذا التاريخ في شمال أفريقية، والمغرب العربي، وكان الطيبي: محمد بن حسن (حياً سنة ٩٠٨هـ) من أواخر من قدم نماذج على طريقته في مختلف الخطوط[١].

وقد أجمعت المصادر التي ترجمت له على أنه صاحب الخط الحسن، والإذهاب الفائق، وإليه انتهت الرئاسة في الخط المنسوب البديع، وجودة الكتابة، وأنه تفوق على ابني مقلة، لا بل فاق السابقين واللاحـقين، وأنه اتخذ لنفسه طريقة رسخ فيها خطوط: «التوقيعات»، و«النسخ»، وحرر قلم الذهب، ووشى برد «الحواشي»، وبرع في «الثلث»، و«خفـيفه»، وأبدع في «الرقاع»، و«الريحان»، وميز «قلم المتن»، و«المصاحف»، وكتب «الكوفي»، فأنسى القرن السالف[٢].

ودون مبالغة فقـد وصلتنا بعض آثاره الخطية المؤكدة التي تفصح عن مكانته الفنية في الخط باعتباره أحد كبار خطاطي ذلك العصر منها:

المصحف الكريـم المؤرخ سـنة ٣٩١هـ[٣]، وهناك غيرها تشـكل

= هلال ناجي في كتابه «ابن البواب عبقـري الخـط العربي»، وكذلك رايس في كتابه عن المصحف الكريم الذي كتبه ابن البواب.

(١) «جامع محاسن كتابة الكتّاب»، قدم له الدكتور صلاح الدين المنجد، بيروت ١٩٦٢.

(٢) «رسالة في الكتابة المنسوبة»، مجهولة المؤلف، ص١٢٣.

(٣) رقمه (١٤٣١) في مكتبـة تشستر بيتي في مدينة دبلن (إيرلنـدا) طبع في =

مجموعة لا بأس بها، ولكنها لم تخضع للدراسة الفنية التي تقرر نسبتها له أو لغيره[1].



= باريس صورة طبق الأصل سنة ١٩٧٢، وهو واحد من (٦٤) مصحفاً يقال: إن ابن البواب قد كتبها (انظر: حبيب، خط وخطاطان، ص٤٤).

(١) ذكرت بعض آثاره في المراجع الحديثة التي ألفت عنه، وقد أدرج بعضها في هذا البحث.

تآليفه التي وصلتنا

١ ـ رسالة في الكتابة: لم يعثر عليها إلى الآن كاملة، وقد وصلتنا مقدمتها التي حفظها لنا ياقوت الحموي[١].

٢ ـ قصيدته الرائية (موضوع شرح ابن البصيص هذا).

٣ ـ أخبار وإنشاءات وحِكَم وفِقَر ونوادر مختارة منتخبة، كتب عنها، ثم حققها ونشرها الدكتور جليل إبراهيم العطية[٢].

وقد كتب عنه الدكتور سهيل أنور (١٨٩٨ ـ ١٩٨٦م)[٣] رسالة باللغة التركية بمناسبة زيارته لبغداد بعنوان: «الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور بابن البواب» سنة ١٩٥٨م، ترجمها إلى العربية العلامة محمد

---

(١) ياقوت، مصدر سابق (١٥/ ١٣٠).

(٢) كتب عنها أولاً تعريفاً نشر في جريدة «الشرق الأوسط» العدد (٥٢٧٢) الصادر في ١٩٩٣/٥/٥، ثم قام ثانياً بتحقيقها ونشرها في مجلة «عالم المخطوطات والنوادر» المجلد السابع، العدد الأول ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص٨٦ ـ ١٣٠.

(٣) البروفسور أ. سهيل أنور: مدير معهد تاريخ الطب في كلية الطب جامعة إستانبول، والمهتم بالخط العربي والزخرفة الإسلامية وتعليمهما والكتابة عنهما.

بهجة الأثري، وعزيز سامي، وقد عقب عليها الأثري ـ رحمه الله ـ بتحقيقات وتعليقات تاريخية مهمة جداً، أسهمت في تصحيح وإثراء مادة الرسالة، وتسليط الضوء على ما اعتورها من ملابسات بدراسة علمية دقيقة في أكثر جوانبها[١].

وكذلك أصدر عنه المحقق البارع الأستاذ هلال ناجي كتابه الموسوم «ابن البوّاب عبقري الخط العربي عبر العصور»[٢] عرض فيه بعض الجوانب المضيئة من حياته وآثاره، وقد ذكر أن له كتاباً آخر عن ابن البواب بعنوان: «ابن البواب قلم الله في أرضه»[٣].

وعن المصحف الكريم الذي كتبه ابن البواب بالخط الريحاني، بالإضافة إلى خط التواقيع والرقاع والكوفي في العناوين سنة (٣٩١هـ/ ١٠٠٠م)، فقد توفر على دراسته المستشرق النمساوي الأصل دافيد ستورم رايس (١٩١٣ ـ ١٩٦٢م) في الكتاب الذي أصدره عنه بعنوان «المخطوط الوحيد لابن البواب بمكتبة تشستر بيتي» باللغة الإنكليزية[٤]، وقد ترجم

---

(١) طبع في بيروت بدون تاريخ، كما جاء عند: حسن عريبي الخالدي، ببليوغرافيا الخط العربي وما يتعلق به، مجلة «المورد» العدد الأول ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

(٢) Rice, D. S. ,The Unique Ibn Al Bawwab Manuscript in The Chester Beatty Library, Dublin, 1955. عن آثار المستشرق رايس. انظر: نجيب العقيقي، «المستشرقون»، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٤، (٢/ ٥٦٨).

(٣) ترجمه إلى العربية: أحمد الأرفلي بعنوان «المخطوط الوحيد لابن البواب بمكتبة تشستر بيتي» طبع نادي الكتاب، باريس ١٩٧٥.

(٤) مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٣٧٧هـ، بعنوان (الخطاط)=

إلى العربية[1] والفرنسية، وأرفقا صحبة المصحف الكريم الذي طبع كالأصل بالفاكسميل سنة ١٩٧٢ في فرنسا.



= البغدادي علي بن هلال المشهور بابن البواب، الترجمة (٤٣ صفحة) التحقيقات (٩٣ صفحة).

(١) أصدرته دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٨م.



فاتحة الكتاب سبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين إياك
نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

البقرة مائتان وثمانون وست

بسم الله الرحمن الرحيم
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون
بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون
بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون
أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون إن الذين

صفحة من المصحف الكريم الذي كتبه ابن البواب بالخط الريحاني
سنة (٣٩١هـ/ ١٠٠٠م) (عن طبعته الباريسية)

الشارح

لعل أول من ترجم للشـارح هو مستقيم زادة (ـ ١٢٠٢هـ)[1] الذي ذكر أنه: محمد بن موسى بن علي الشافعي المعروف بابن البصيص، وأنه شرح قصيدة الرائية لابن البواب، وفي هذا الشرح فوائد عن ابتداء الخط الكوفي، واختـراع الكتابة المنسـوبة من قبل الوزير ابن مقلة، وقد ذكر في البداية: أن له اليد الطولى في معرفة دقائق حسـن الخط، ويظهر أن مسـتقيم زاده قد اطلع على شرح ابن البصيص، ولم يكن عنده معلومات عنه، ولذلك استقى معلوماته عن ابن البـصيص من شـرحه، واسـتنتج من المعلومات التي وردت عنه معرفته الجيدة بدقائق حسن الخط؛ لما قدمه في الشرح من مادة فنية وعلمية فيما يتعلق بالخط، وأصوله وأدواته وموادە.

ومن بعد مستقيم زاده ترجم لابن البصيص حبيب أفندي (ـ ١٣١١هـ)[2]،

---

(١) سـليمان سعد الدين، تحفة خطاطين، مطبعة الدولة، إستانبول ١٩٢٨م، ص٤٦٢م.

(٢) «خط وخطاطان»، مطبعة أبو الضيا، قسطنطينية ١٣٠٦، ص٤٨.

وقد نقل المعلومات نفسها، والتي ذكرها مستقيم زاده دون زيادة أو نقصان، سوى أنه حذف أل التعريف من شهرته؛ للضرورة اللغوية الأعجمية، فصار (ابن بصيص)، كما حذفها الصيداوي للضرورة الشعرية، ولعله غير اسم والده، فجعله: «عبدالله»؛ للسبب نفسه[1]؛ لكي يتماشى مع قافية صدر البيت، ولا شك أننا كلنا عبيدالله.

وقد نسب المؤرخ عباس العزاوي[2] ـ رحمه الله ـ الشرح إلى الأب؛ أي: إلى نجم الدين موسى (٦٥١ ـ ٧١٦هـ)، وهذا غير صحيح، وأقدر أن سبب ذلك عدم اطلاعه على الشرح إلا في فهارس مكتبة بايزيد، ولأنه عثر على ترجمة الأب عند ابن حجر العسقلاني[3]، فظن أنه صاحب الشرح؛ لأنه هو المشهور، وقد غطت شهرة الأب على الابن.

أما الدكتور صلاح الدين المنجد، فقد أورد المعلومة التالية: «ابن البصيص، محمد بن موسى ـ شرح قصيدة ابن البواب (مخطوطة بايزيد عمومي) هكذا ضمن مصادر ترجمة ياقوت المستعصمي المخطوطة[4]»، وهي معلومة صحيحة، ولكنها وقفت عند هذا الحد.

ولذلك نجد كل المصادر التي عرضت لابن البصيص، كان المقصود

---

(١) عبد القادر الصيداوي، «وضاحة الأصول»، ص١٦٤.

(٢) عباس العزاوي، «الخط ومشاهير الخطاطين»، ص٢٨٨.

(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٧٦).

(٤) «ياقوت المستعصمي»، ص١٥.

بها الأب، كما جاء في «لمحة المختطف»[1]، و«الدرر الكامنة»[2]، و«جامع محاسن كتابة الكتاب»[3]، و«وضاحة الأصول»[4]، وقد توهمت محققة «لمحة المختطف»[5]، فأتت بسيرة أحمد بن بُصيص (بضم الباء) اليمني النحوي اللغوي العروضي المتوفى سنة ٧٦٨هـ، على أنه هو المقصود، وواضح أنه لا علاقة لهذا العالم بهذا الموضـوع الذي يتعرض لطريقة «خط الأشـعار»، والتي تعرض لهذا الخط ابنه في الشرح هذا بشكل دقيق موضحاً فيه حقيقة ما ذكره صاحب «لمحة المختطف» عن شخصية ابن البصيص (ـ ٧١٦هـ)، وما المقصود برأيه في «قلم الأشعار».



---

(١) لمؤلفه حسين بن ياسين بن محمد الكاتب المتوفى بعد سنة ٧٨٠هـ، وعنوانه الكامل: «لمحة المختطف في صناعة الخط الصلف»، تحقيق هيا محمد الدوسري، الكويت/ ١٩٩٢م.

(٢) العسقلاني، مصدر سابق (٣/ ٢١٥، ٤/ ٣٧٦).

(٣) الطيبي، مصدر سابق، ص١٨.

(٤) الصيداوي، مصدر سابق، ص١٦٤.

(٥) حسين الكاتب، مصدر سابق، ص٤٥.

المخطوط

المخطوط تضمه مكتبة ولـي أفندي التي تحتويها مكتبة بايزيد في إستانبول رقمه ٨٠١٢ ضمن مجموع عدد أوراقه (٣٩) ورقة، قطع ورقه المطلي، والذي يميل لونه إلى اللون البني الفاتح (١٤,٥ × ٢٠سم)، وكتابته (٩ × ١٣,٥سم) في الشعر، وفيما عداه (٩ × ١٥,٥سم)، ومسطرته كذلك تختلف شعراً ونثراً، فمسطرته في الشعر: أحد عشر سطراً، بينما زادت في النثر، فبلغت: خمسـة عشـر سطراً، وخطه أقرب إلى (خط النسخ)، وهو في النثر، غير مشكول، وكتابة متونه بالحبر الأسود، وعنواناته بالحبر الأحمر الداكن، والكتابة مجدولة بخط مزدوج أحمر يشكل إطاراً لها، وترقيمه بالتعقيبة، ومع ذلك، فهناك ترقيم حديث حسب الأوراق.

ناسخـه مجهول، كما أغفلت سنة نسخه التي تقدر أنها من القرن الحادي عشر الهجري، عليه وقفية والدة السلطان العثماني عبد المجيد خان داخل إطار بيضوي ذهبي اللون في صفحة المجموع الأولى والأخيرة، مع ختم وقف الوالدة، وهي مؤرخة سنة ١٢٦٦هـ، ولا تمليك عليه سوى ختمين مبهمين على الصفحة الأولى من المجموع.

إن هذا المجموع النادر قد وافاني بوصفه تلميذي وأخي الدكتور تحسين طه عمر، الذي يعمل في كلية الآداب والفنون في جامعة بوغازجي، والباحث في مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في إستانبول، فله شكري وتقديري.

كما أن هذا المجموع المخطوط قد تعرض له الدكتور رمضان ششن في آخر إصداراته عن نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا، فذكر بعض محتوياته، ومنها: شرح ابن البصيص(١).

ولأهمية المجموع نذكر محتوياته، وهي:

١ ـ «بضاعة المجود في الخط وأصوله» للشيخ الإمام محمد بن حسن السنجاري(٢)، أخذت هذه القصيدة الورقات التسع الأول.

٢ ـ «القصيدة الرائية في حسن الخط» لابن البواب... أخذت الورقتين ٩ وجه و١٠ ظهر.

٣ ـ «شرح قصيدة ابن البواب في علم صناعة الكتاب» لمحمد بن موسى بن علي الشافعي المعروف بابن البصيص، احتلت من المجموع:

---

(١) «مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا»، إستانبول ١٩٩٧م، ص٢٢.

(٢) نشرها لأول مرة سنة ١٣٠٦هـ حبيب أفندي في كتابه «خط وخطاطان»، ص٢٧٨، وعنه أعاد نشرها ناجي زين الدين ـ رحمه الله ـ في «مصور الخط العربي»، ص٣٩٢، وبعدهما نشرها محققة الأستاذ هلال ناجي في مجلة «المورد» ٤/ ١٩٨٦م، ص٢٤٩، وهي مأخوذة عن هذه النسخة.

الورق ١١ وإلى ٢٤، وهي مدار بحثنا، والتي قمنا بتحقيقها.

٤ ـ «شـرح قصيدة ابن البواب» لابن الوحيد[١]، من الورقة ٢٤ظ إلى ٢٩ظ.

٥ ـ «فائدة في تحضير المداد»، وقد أخذت وجه الورقة ٣٠.

٦ ـ «عدة الكتاب في البري والكتاب» لابن مقلة، من الورقة ٣٠ظ إلى ٣٥و.

٧ ـ الصفحة ٣٥ظ خالية من الكتابة.

٨ ـ «فوائد عامة في الخط»، وهي خاتمة المجموع، تحتل الورقات من ٣٦ وإلى ٣٩ظ.

ولدى التدقيق في متن الشـرح، يلاحظ أن الناسـخ يضع نقطتين تحت الألف المقصورة؛ مثل: على يكتبها: علي، وهو كذلك يستبدل الهمزة الوسطية المكسورة بحرف الياء؛ مثل كلمة: سائر، يكتبها: ساير، والملائكة، يكتـبها: الملايكة، وهكذا، وأما الهمزة المفردة، فإنه في الغالب يهملها، وكذلك يهمل نقط بعض الحروف، ونراه يتصـرف في التذكير والتأنيث مما يدل على أن الناسخ لا يجيد العربية، ولهذا السبب فإنه قد أخل بصيغ الجمل، ويلاحظ عنده كثرة تصحيف الكلمات وتحريفها، وقد صححنا إملاء بعض الكلمات، وأشرنا إلى بعضها مهمشين، وأبقينا على الصياغات الضعيفة، ولم نتصرف فيها؛ لأنها ـ بالرغم من ركاكتها ـ

---

(١) نشره الأستاذ هلال ناجي عام ١٩٦٧م عن مخطوط دار الكتب المصرية ضمن مجموع رقمه ١١٩، وهذه نسخة أخرى غير معروفة.

إلا أنهـا مفهـومة المعنى، إلا في قليل منها، فقد وضـعت لها إضافات يقتضيها السياق بأقواس معقوفة.

أما النصوص الاثنا عشر المستفادة من شرح ابن البصيص، والتي ذكرها ذلك المجهول في «شرح المنظومة المستطابة» التي حققها الأستاذ هلال ناجي، فإنـها مجتزأة من نسخة لا تختلف عن نسـختنا، لا بل إن نسختنا قد صححت كثيراً من الكلمات غير الدقيقة، أو كانت صعبة القراءة، والتي وردت في «شرح المنظومة المستطابة»، ولكنها مع ذلك تؤكد صحة نسـختنا وأهميتها، كما أن هناك معلومات كثيـرة فنية وعملية وتاريخية أهملها جامع الشرحين في «المنظومة المستطابة»، ولعل من أبرزها:

- المعلومات المجهولة عن والد الشارح (نجم الدين موسى)، ودوره في مسيرة وتطور الخط في عصـره، والتي أشـارت إلى بعضه المصادر باقتضاب - كما سيرد في الشرح -.

- توضيح التجارب العملية التي ذكرها، والمعايش لها، والخبرات الخطية التي شرحها، وتظهر دقائق الصنعة ماثلة في نصوصه.

- انعكاس الثقافة الخطية الشائعة في عصره؛ مما يشكل مادة دراسية نادرة لفترة تكاد أن تكون قليلة الوضوح في مصادر ذلك العصر.

- ثقافة الشارح العامة، وأسلوبه اللغوي، واهتمامه بالنحو قد يكون جيداً، إلا أن الناسخ قد أضاع الكثير منها.

هذا فضـلاً عن ملاحـظات أخرى تبرز من خلال الشـرح يصعب إدراكها، وهي لا تهم إلا المختصين في هذا الفن.

وتبقى ملاحظة لا بد من الإشارة إليها، وهي: أن تحقيقات عدة قد مرت على متن قصيدة الرائية لابن البواب، بعد تحقيق العلامة محمد بهجة الأثري ـ رحمه الله ـ، من أبرزها: تحقيقات الشروح للمحقق البارع هلال ناجي، لذلك لم نتطرق إلى هذا الجانب؛ لأنه بحاجة إلى دراسة مقارنة بين جميع النصوص المنشورة التي أشرنا إلى أكثرها، ولسنا بصددها، وقد اكتفينا في منهجنا في تحقيق هذا الشرح ـ بالإضافة إلى ما تقدم ـ بمحاولة التعريف بأعلام الشرح، ومصطلحاته، وتوثيق نصوصه، وتوضيح بعضها الآخر، نرجو أن نكون قد وفقنا، والله من وراء القصد.



كتاب شرح
قصيدة ابن البواب في علم صناعة الكتابة
لسيدي محمد بن موسى بن علي
الشافعي المعروف
بابن البصيص
رحمه الله
م

عنوان شرح ابن البصيص لقصيدة ابن البواب

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذى خلق الانسان ومن عليه
بالاحسان وعلمه البيان وصلى الله على
نبيه وصفيه وحبيبه ولد عدنان وفضله
على ساير الامم فقال تعالى نٓ والقلم
واصطفاه على الملايكة المقربين فقال
تعالى كراما كاتبين وبعد فانه قصدني
بعض الاصحاب ان اشرح القصيدة التى
نظمها الشيخ الامام العلامة علا الدين
على بن هلال المعروف بابن البواب رحمه
الله تعالى فى الخط المنسوب والامر المطلوب
والحث على هذه الصناعة فانها افضل بضاعة
واحسن العبادة والطاعه وهى التى
تدخرها الملوك فى الخزاين والذخاير
واعظم وانفس من اليواقيت والجواهر

ومما

الصفحة الأولى من شرح ابن البصيص لقصيدة ابن البواب

مكتوب بيدك فهو ابلغ فى الحجة عليك
ونبهك للتزود للدار الاخرة دار البقا
اذا بقى بعدك رحمت به ولا يبقى شاهد
عليك تحاسب به اذ نوقشت ونشركتابك
اللهم ارزقنا التوفيق لما تحب وترضى
وثبتنا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا
والاخرى واسترنا بين يديك يا اكرم
الاكرمين يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما
لا تفضحنا بين يديك واجبرنا برحمتك
يا ارحم الراحمين واهدنا الى احمد الطرايق
فانه لا يهدى لها الا انت يا كريم فهذا اخر ما نظمه
رحمه الله تعالى ورحمنا وغفر لنا وله ولوالدنا
ولوالديه ولساير المسلمين والمسلمات الاحيا
منهم والاموات برحمتك يا ارحم الراحمين تم
ويليه شرح القصيدة المذكورة لابن الوحيد

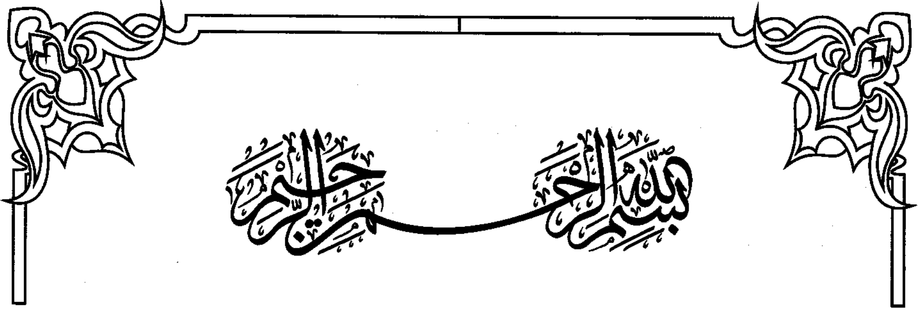
٣٧

الصفحة الأخيرة من شرح ابن البصيص لقصيدة ابن البواب

شرح قصيدة ابن البواب في علم صناعة الكتاب

تأليف
محمد بن موسى بن علي الشافعي
المعروف بابن البصيص

(النصف الأول من القرن الثامن الهجري)



الحمد لله الذي خلق الإنسان، ومنّ عليه بالإحسان، وعلّمه البيان، وصلى الله على نبيه وصفيه وحبيبه ولد عدنان، وفضله على سائر الأمم، فقال تعالى: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾[القلم: ١]، واصطفاه على الملائكة المقربين، فقال تعالى: ﴿كِرَامًا كَٰتِبِينَ﴾[الانفطار: ١١].

وبعد:

فإنه قصدني بعض الأصحاب أن أشرح القصيدة التي نظمها الشيخ الإمام العلامة علاء الدين(١)، علي بن هلال المعروف بابن

---

(١) لعل ابن البصيص هو أول من أطلق على ابن البواب لقب: «علاء الدين»؛ لأنه لم يرد في المصادر التي بين أيدينا والتي سبقته، ولم تكن الألقاب شائعة في وقته، ومثل هذه الألقاب شاعت في نهاية العصر البويهي، ولرجال الدولة حسن الباشا، «الألقاب الإسلامية»، ص١٤٢، ولعل ما ذكره القلقشندي من أن هذا اللقب يختص بمن اسمه (علي) في عصره القريب من زمن ابن البصيص «صبح الأعشى» (٥/ ٤٨٨)، ونرجح أن يكون اللقب من هذا المنطلق، وتبعه مستقيم زاده في ترجمته لابن البواب؛ لأنه اطلع على الشرح «تحفة الخطاطين»، ص٣٣١، وعنه أخذ حبيب أفندي «خط وخطاطان»، ص٤٤، =

البواب[1]، ـ رحمه الله تعالى ـ في الخط المنسوب[2]، والأمر المطلوب، والحث على هذه الصناعة، فإنها أفضل بضاعة، وأحسن العبادة والطاعة، وهي التي تدخرها الملوك في الخزائن والذخائر، و[هي] أعظم وأنفس من اليواقيت والجواهر (١٢و).

ومما ورد في الأثر، عن سيد البشر: «أحل ما أكل ابن آدم من كسب يمينه»[3]، وعن علي ﷺ: «عليكم بحسن الخط؛ فإنه من مفاتيح

= وعنهما أخذ سهيل أنور «الخطاط البغدادي»، ص٦، وقد استنكره محمد بهجة الأثري في «تحقيقاته على كتاب الخطاط البغدادي»، ص٧، وهكذا انتشر في بعض المراجع المتأخرة التي تعرضت لابن البواب.

(١) ترجمنا له في التقديم.

(٢) عَرَّف مؤلف «رسالة في الكتابة المنسوبة» المجهول، والتي نشرت لأول مرة سنة ١٨٨٧م كما ذكر رايس (D. S. Rice) في كتابه عن مخطوط ابن البواب الوحيد، ص٧، وقد اقتبس منها بعض المعلومات، والتي أعاد نشرها خليل محمود عساكر في مجلة «معهد المخطوطات العربية» ١/ ١٩٥٥، ص١٢٣: عرفها بأنها «سميت منسوبة؛ لتناسبها»، أو «لأنها نسبت إلى واضعها»، وقد أقر الرأي الأول ابن البصيص في هذا الشرح، وبين خصائصها الأربعة من حيث الأوضاع والمناسبة والمقادير والبياضات، وهذا هو الصحيح، وفي مصطلحنا المتداول: إنها الخطوط المعروفة القواعد، وعلى رأسها خط الثلث.

(٣) روي هذا الحديث نفسه إلا كلمة: «ابن آدم» وردت «الرجل» ذكره العجلوني في «كشف الخفاء ومزيل الإلباس» (١/ ١٤٦)، وروي بمعناه في «مسند ابن حنبل» (٣/ ٤٦٦ و٤/ ١٤١)، وابن ماجه في «سننه» (١/ ٣٥)، والدارمي في «سننه» (٢/ ٢٤٧).

الرزق»[1]، فمنه ما يكتب به المصاحف، وهو: «قلم المحقق» و«الريحان»[2]، و«النسخ»[3] للحديث النبوي ـ على قائله أفضل الصلاة والسلام ـ، ومنه ما يكتب به المناشير، والتواقيع، والمراسم الواردة عن السلطان ونوابه

---

(١) نسب هذا القول إلى الرسول ﷺ، وقد ورد ذلك عند سهيل أنور كلوحة متداولة لدى الخطاطين العثمانيين (YAZI TURK)، ص٤١، وكذلك ورد في بعض المراجع العربية الحديثة مثل: (ناجي زين الدين، مصور الخط، ص٢٧١) و(محمود شكر الجبوري، نشأة الخط العربي، ص١٠)، و(تركي عطية الجبوري، الخط الإسلامي، ص٢٢٢)، وغيرهم، وقد ذكره العجلوني قبلهم في «كشف الخفاء» (٢/ ٧١)، وقال: «قال الصغاني (المتوفى سنة ٦٥٠هـ): إنه حديث موضوع».

(٢) قلم المحقق (خط المحقق) وهو أحد الأقلام الستة في نهاية العصر العباسي، وقد كتبت به المصاحف في زمن الشارح وبعده إلى القرن العاشر الهجري؛ لما يتميز به من وضوح، ومن خصائصه التي تميزه عن خط الثلث (الخط الأساسي): يباس رسم حروفه، التي تكون نهايتها مرسلة، أو محققة، فهو على شكل سطور لا تقبل التراكيب، انظر نماذجه لدى (الطيبي، ص٦٧).
الريحان: وهو أيضاً من الأقلام الستة، يكتب بقواعد قلم المحقق بقطة هي ثلث قطة المحقق، مع ما يطرأ عليه من تغيير بسيط لصغره، وأقدم نماذجه مصحف ابن البواب المؤرخ سنة ٣٩١هـ.

(٣) النسخ: قلم آخر من الأقلام الستة، عرف في القرن الرابع الهجري، يكتب بثلث قطة الثلث، له قواعده المعروفة، وأساليب الخطاطين فيه مختلفة، منها: طريقة ابن البواب، وبعده: طريقة ياقوت المستعصمي التي تركزت في العهد العثماني، وحلت في كتابة المصاحف حتى الوقت الحاضر بدلاً من خط المحقق.

ووزرائه، وهو «قلم الثلث الصغير»[1]، و«التوقيعات»[2]، و«الرقاع»[3]، ومنه: «قلم الأشعار»[4]، وهو ما يكتب به الشعر، وسأذكر تحقيق هذه الأقلام[5]، في مواضعها - إن شاء الله تعالى -.

---

(١) الثلث الصغير: خط تستعمل فيه قواعد الثلث الاعتيادي بصورة عامة، إلا أنه أقل في عرض القطة وطول المنتصبات؛ كالألف، وهو خط قديم يعود إلى القرن الثالث الهجري (ابن وهب الكاتب المتوفى سنة ٣٣٥هـ)، «البرهان في وجوه البيان»، ص٣٤٥، وقد صحب الثلث القديم، وانتهى بانتهائه.

(٢) التوقيعات: في أصل المخطوط: «الوقيعات»، ويسمى أيضاً: «قلم التواقيع»، وقد ألحق بالأقلام الستة، سمي بذلك؛ لأن الخلفاء والوزراء توقع به، وهو يشبه «قلم الثلث» القديم، إلا أنه أكثر ليونة منه، وقطته أقل تحريفاً، وأصغر قليلاً من قطة الثلث، وحروفه نتيجة لذلك أكثر امتلاء، وأكثر ترابطاً، وأكثر تحرراً من القواعد.

(٣) الرقاع: قلم دقيق ولين، وهو مصغر قلم التواقيع، وأحد الأقلام الستة، جاءت تسميته من كتابته على الرقاع (الصفحة الصغيرة) واحدتها «رقعة» يكتب به القصص (العرائض)، والمراسلات، وغيرهما.

(٤) قلم الأشعار: ويسمى أيضاً: «المؤنق»، وهو القلم السابع لدى خطاطي الشام ومصر في القرون الثامن والتاسع والعاشر الهجرية، وهو ليس نوعاً من الخط في حقيقته، وإنما ترتيب في كتابة أبيات الشعر بثلاثة خطوط، للخطاطين فيها خلاف - كما سيرد في الشرح -، وهو في الغالب من خطوط المحقق والنسخ والتواقيع.

(٥) لمزيد من الاطلاع عن الأقلام الستة، وهي: الثلث، والنسخ، والمحقق، والريحان، والتواقيع، والرقاع، ويضاف: قلم الأشعار في الأقلام السبعة يمكن الرجوع إلى (شعبان الآثاري، العناية الربانية، ص٢٥٠. القلقشندي، =

وأستعين بالله، وأسأله الحسنى والمغفرة في الدنيا والآخرة لي ولوالدي وسائر المسلمين، وأتوكل عليه (١٢ظ)، وهو حسبي ونعم الوكيل.

اعلم أن الخط من العلوم التي لا تكمل إلا بالصنعة مع العلم، وكان في الزمن الأول لم يكتب إلا «القلم الكوفي»[1]، فلما جاء ابن مقلة[2]، نقله من الكوفي إلى العربي[3]، وكتب منسوباً، وهو أول من اخترع الكتابة

= صبح الأعشى ٣/ ٤٧. ابن الصائغ، تحفة أولي الألباب، ص٣٧. الطيبي، جامع محاسن كتابة الكتاب، ص٣٢. محمد بهجة الأثري، تحقيقات على كتاب الخطاط البغدادي، ص٨١. نهاد جتين، فن الخط، ص٢٦. مصطفى أوغر درمان، فن الخط، ص٣٠).

(١) القلم الكوفي: تسمية متأخرة لمجموعة «الأقلام الموزونة» التي سبقت «الأقلام المنسوبة»، وعلى رأسها «القلم المكي» الخط المكي، و«قلم الجليل» الشامي، ومن بعده: الطومار، والثلثين، والنصف، والثلث الأقدم، ومنها أيضاً: قلم المصاحف، وغيره، نشأته من «قلم الجزم» قبل الإسلام، وتطور عبر العصور حتى وصل ذروته في القرن السادس الهجري، وصار أنواعاً كثيرة منها: الكوفي البسيط، والمروس، وكوفي الفراغ الزخرفي، وكوفي المهاد الزخرفي، وكوفي التشكيلات الفنية، والكوفي المربع، وغيرها (ينظر: يوسف ذنون، الخط الكوفي، الموسوعة الإسلامية التركية، مادة: (KUFI).

(٢) ابن مقلة: أبو علي محمد بن علي بن مقلة (٢٧٢ ـ ٣٢٨هـ) أحد رواد الخط العربي في العصر العباسي هو وأخوه أبو عبدالله الحسن بن علي بن مقلة (٢٧٨ ـ ٣٣٨هـ) (ينظر: هلال ناجي، ابن مقلة خطاطاً وأديباً وإنساناً).

(٣) هذا الرأي غير دقيق؛ لأن عملية الانتقال من الكوفي إلى الخطوط المنسوبة قد تمت قبله، وقد ثبت ذلك من خلال كتابات النقود والمخطوطات التي سبقته: =

المنسوبة[١]، ثم كتب عليه ابن أسد[٢]، ونقل عنه، ثم كتب السمسماني[٣] على ابن أسـد، ونقل عنه، ثم كتب عليه الشـيخ علاء الدين ابن البواب ـ رحمه الله تعالى ـ، وهو الذي [كتب] المنسوب، وجميع الأقلام، وحررها، وبينها، وصنف قصيدته المشهورة التي[٤] قصدت أن أشرحها، وهي :

١ ـ يـا مـن يريـد إجـادة التحريـر ويروم حسن الخط والتصوير

«يا» : حرف نـداء للبعـيد والقـريب، «من» : منادى (١٣و) يريد

= (انظر : يوسف ذنـون، قديم وجديد في أصل الخط العربي، ص١٦) كلمة (العربي) تقال (عربها) من الإعـراب ـ بالكسـر ـ؛ أي : الإبانة والإيضاح، (الزبيدي، تاج العـروس، مادة : عرب) على اعتبار أن الخط الكوفي صار صعب الكتابة والقراءة.

(١) لم يرد مثل هذا الرأي في المصادر التي سبقت ابن البصيص واطلعنا عليها. كما ذكرنا في الهامش السابق : أن الكتابة المنسوبة وجدت قبله، (انظر : هلال ناجي، ابن مقلة، ص٢٢).

(٢) ابن أسد : أبو الحسن محمد بن أسد بن علي بن سعيد الكاتب المقرئ البزاز البغدادي المتوفى سنة ٤١٠هـ (انظر ترجمته في تحقيقات الأثري، وفيها مصادر الترجمة، ص١٩، الأعظمي، جمهرة الخطاطين البغداديين ١/ ٩٧).

(٣) السمسماني : محمد بن السمسماني المتوفى سنة ٤١٥هـ (انظر : تحقيقات الأثري، ص١٩، الأعظمي، جمهرة الخطاطين البغداديين ١/ ١٠٢)، وهناك خلاف في الرأي بين الذين ترجموا لابن البواب، فمنهم من جعل أستاذه ابن أسد فقط (ابن خلكان، وفيات الأعيان ٣/ ٢٩)، ومنهم من قرن بين الاثنين باعتبارهما أستاذيه (القلقشندي، صبح الأعشى ٣/ ١٣).

(٤) في أصل المخطوط : «انى».

خطاب لمن يقصد حسن الخط وتصويره، «إجادة التحرير»؛ أي: حسن الخط وتحريره وتحسينه ونسبته الكتابية[1]، وهو ينقسم أربعة أقسام: أوضاع، ومناسبة، ومقادير، وبياضات.

فالأوضاع: التي وضعها الشيخ[2] ـ رحمه الله تعالى ـ، والمناسبة: أن تكون كلها نسبة، والمقادير: التي لا تزيد ألفها عن لامها، والبياضات: وهي التي تكون ما بين الألف واللام بياض متساوٍ.

«ويروم حسن الخط»: يعمل على أن يقصد بقلبه وجوارحه وسعيه إلى أن يتوصل بكليته إلى أحسن الخط، وتصويره، وتحرير حروفه على الأوضاع التي اخترعها الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ.

قال ـ رحمه الله تعالى ـ:

٢ ـ إنْ كان عزمُك في الكتابـة صـادقاً فارغبْ إلى مولاك في التيسيرِ

(١٣ظ) «إن»: الشرطية، وهي تقتضي في الاستقبال تعليق جملة على جملة، فتسمى: شرطاً، والثانية جزاءً، ومن حقهما أن يكونا فعلين، ويجب ذلك في الشرط، فإن كانا مضارعين، جزمتهما؛ لأنهما اقتضاهما، فكملت، فيما كان فعل يرفع الاسم، وينصب الخبر[3]، «عزمك في الكتابة

---

(١) في الأصل: «الكتابة».

(٢) حينما ترد كلمة «الشيخ» هكذا، فالمقصود به هو ابن البواب، إلا ما جاء في الآخر عن التلمذة والتدريب.

(٣) هذه الجملة مضطربة الصياغة، ولقد آثرنا إبقاءها على حالها؛ لأن الدخول=

صادقاً»: قصدك وسعيك في طلب العلو والسمو والرفعة، «فارغب» ـ وهو جواب الشرط ـ: واطلب واجتهد في تحسين الخط، واقصد وتوكل على الله تعالى في أمورك؛ ليسهل عليك العسير.

قال ـ رحمه الله ـ:

٣ ـ أعددْ من الأقلام كلَّ مقوَّمٍ   سهلٍ على السكين غيرِ عسيرِ

أول ما شرع في حسن الخط وتصويره (١٤و)، والسعي لطلبه، ثم شرع يعدد آلة الكتابة، فمنها: القلم، فقال: «أعدد»؛ أي: حَصِّل من الأقلام، وخذ منها ما هو «مقوَّم»: غير أعوج، ولا مفتول، ولا مبطوح، وصفته أن يكون مقوماً، ويكون فيه خطوط بيض، ويكون سهلاً على السكين في البَرْية غير عسير.

قال ـ رحمه الله ـ:

٤ ـ انظرْ إلى طرفيه فاجعلْ بريَه   من جانب التدقيق والتخصير

أمرك بالنظر إلى القلم، وإلى جانبيه، فأيهما كان أدق وأرق، فاجعل البرية من الجانب الدقيق والمختصر، وفيه فائدة أخرى لم يدركها كل أحد: أنك تضعه على الأرض، فيتدحرج، ثم يقف ويسكن، فابرِ من الموضع الذي وقف، فما تجيء مفتولة البرية (١٤ظ).

قال ـ رحمه الله تعالى ـ:

= في التفاصيل النحوية لا علاقة لها بموضوع شرح القصيدة القائم على ما يتعلق بفنون الخط وصفته.

٥ ـ واجعلْ لجلفته قواماً عادلاً يخلو من التطويل والتقصير

«واجعل»: الواو للعطف، جعل: شرع، وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام: لدنو الخبر رجاء، [و] لدنو الخبر حصولاً، ولدنو الخبر أخذاً فيه.

فأخذ القلم وشرع في البري، قوله: «لجلفته قواماً عادلاً»: الجلفة: طول البرية، اختلف فيها الكتاب ـ رحمهم الله تعالى ـ بقوله: «يخلو من التطويل والتقصير»، وهو اختيار الشيخ والدي ـ رحمه الله ـ[1]، قال: (١٥و).

٦ ـ وكذلك شحمته اعتمدْ توسيطَها لتكون بين النقص والتوفير

الواو عاطفة، وذاك: إشارة للواحد القريب؛ أي: إلى شحمة القلم، يشير في توسطها وهي في صدره إذا وضع على الورق وتحت أذنيه، [والأذنان] التي تكون بين الإصبعين قابضاً بهما، واختلفوا في الشحمة، فمنهم من يأخذها، ومنهم من يجعلها بارزة، ومنهم من يقصد التوسط،

(١) والد الشارح: المجود كاتب المنسوب نجم الدين موسى بن علي بن محمد الشهير بابن البصيص، ولد بحماة سنة ٦٥١هـ، وتتلمذ على الكاتب المجود شهاب الدين غازي بن عبد الرحمن (٦٣٠ ـ ٧٠٩هـ) بدمشق، كتب الأقلام الشائعة في زمانه، واخترع قلماً سماه: «المعجز»، وله آراء خاصة في أداء بعض الخطوط التي يتداولها الخطاطون، وكتب كثيراً، وانتفع به الخطاطون الدمشقيون، توفي سنة ٧١٦هـ (العسقلاني، الدرر الكامنة ٣/ ٢١٥، ٤/ ٣٧٦. حسين بن ياسين الكاتب، لمحة المختطف، ص٤٥. الطيبي، جامع محاسن كتابة الكتاب، ص١٨. الصيداوي، وضاحة الأصول، ص١٦٤، والمعلومات الأخرى التي وردت عنه في هذا الشرح).

وهو اختيار الشيخ والدي ـ رحمه الله ـ، واختيار الشيخ في قوله: لتكون بين النقص والتوفير.

قوله:

٧ـ حتى إذا أحكمتَ ذلك كلَّـــه إحكامَ طَبٍّ بـالمراد خبيـــرِ

«حتى»: حرف جـر، وتخـتص بالظـاهر، «إذا»: ظـرف زمان، «أحكمت»: صنعت فيه البرية وأتقنت (١٥ظ) ذلك إتقاناً جيداً، وأحكمت البرية إحكـاماً متقناً عالماً لما بطبه، خبيراً بمقـداره، ثم بعـد ذلك قال ـ رحمه الله تعالى ـ:

٨ـ فاصرفْ لشأن القَطِّ عزمَك كلَّه فالقَطُّ فيـه جملـةُ التدبيـــر

أول ما شرع في البرية، وتقدم الكلام فيها، ثم شرع في القط يؤكد عليها، ويقول: اصرف إليها همتك وكليتك، وصفتُها: أن تأخذ قصبة يابسة متوسطة، وتضع السكين على البرية فوق القصبة، وتميلها إلى صدر القلم، وتنزل عليها بقوتك؛ بحيث تصل القطة إلى القصبة، فتحز فيها حزاً مستقيماً، ويطلع لها حس قوي، فإذا كانت القطة حادة، تجيء الكتابة صافية، وإذا كانت غير حادة، تجيء الكتابة مشعثة [١٦و]، والقَطُّ عليه العمل عند سائر الكـتابة، ومتى عرف القطة، عرف الكتابة، وعلمها، والشيخ ـ رحمه الله ـ لم يصرح بالقطة، وإنما قال: جملته ما بين التحريف إلى التدوير، ومن الكتاب من كتب بالقطة المدورة[١]، ومنهم من كتب

---

(١) القطة المدورة: القطة المستوية السنين؛ أي: بدون تحريف.

بالمحرفة، ومـنهم من تبـع الشيخ ووافقـه، وهو الشيخ ولي الدين[1]، ووالـدي ـ رحمهما الله تعالى ـ، ومن الكتاب من كتب بالمحرفة مثل: ياقوت[2]، والأمة الكتابية[3]، وعماد الدين الشيرازي[4]، وغيره.

---

(١) الشيخ ولي الدين: أبو الحسن علي بن زنكي المشهور بالولي العجمي (القرن السابع الهجري)، أخذ الخط عن ياقوت الموصلي (ـ ٦١٨هـ)، واشتهرت طريقته، وانتشرت في بلاد الشام ومصر، وأعجب بها الخطاطون، وتبعوها، لذلك صار علماً بارزاً في سلسـلة الخطاطين الغربية. (القلقشندي، صبح الأعشـى ٣/ ١٤. الآثـاري، العناية الربانية، ص١٧٧. الزبيدي، حكمة الإشراق، ص٨٦. فضائلي، أطلس الخط والخطوط ص٣٠٦. مستقيم زاده، تحفة الخطاطين، ص٥٧٣. حبيب أفندي، خط وخطاطان، ص٥٠).

(٢) ياقوت: أبو الدر جمال الدين ياقوت بن عبدالله المستعصمي المتوفى سنة ٦٩٨هـ، بلغ الغاية في الخطوط المنسوبة في الأقلام الستة، ولذلك أطلق عليه المتأخرون: «قبلة الكتاب»، وقد اشتهر باستعماله قطة القلم المحرفة، فخرج بأسلوب جديد، وخاصة في قلم النسخ، يختلف عن طريقة ابن البواب التي بدأ بها، والتي كانت قطته أقرب إلى التدوير (صلاح الدين المنجد، ياقوت المستعصمي. نهاد جتين، الموسوعة الإسلامية التركية، مادة: ياقوت، وفي هذه الموسوعة مصادر ومراجع ترجمته التي زادت عن مئة وعشرين).

(٣) الأمة الكتابية: أكثرية الخطاطين.

(٤) عماد الدين الشيرازي: أبو الفضل محمد بن شمس الدين أبي نصر محمد بن هبة الله الشيرازي الدمشـقي (٦٠٥ ـ ٦٨٢هـ) كان شيخ الكتاب في دمشق، وانتفع به الناس، وقد برع في خطي المحقق والنسخ. (انظر: الذهبي، دول الإسلام، ٢/ ١٨٥. المقريزي، كتاب السلوك، الجزء الأول، القسم الثالث، ص٧١٨. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٩. الصفدي، الوافي=

والقط فيه جملة التدبير، وكتّاب المنسوب[1]، يتعين أن تكون القطة [لديهم] تلي المدور، وكتاب التصريف[2]، تكون قطتهم تلي إلى التحريف لأجل التعليق والتأليف.

قال ـ رحمه الله تعالى ـ:

٩ ـ لا تطمعَنْ في أن أبوحَ بـذكرِه إني أضـنُّ بكـشفه المـستورِ

١٠ ـ لكنَّ جملةَ مـا أقـول فإنــــه ما بين تحريـفٍ إلـى تـدويرِ

«لا»: حرف نـفي؛ أي: لا تـطمع أن أعلمك هذا السـر الذي لم يدركه أحد إلا من فتح الله تعالى به عليه من فضله وإحسـانه؛ فإن السر في القطة خفيٌّ، لا يدرَك إلا بالاجتهاد العـظيم، والمعرفة التامة لهـذه الصناعة، وقد تقدم الكلام فيه.

«إني أضن بكشفه المستور»: يريد أن يعرفك بعد ما ستر لك هذا السر، ويحقق الظن باليقين، ويكشف ما ستر بقوله: «لكن جملة ما أقول فإنه ما بـين تحـريف إلى تدوير»، فتعين على الكاتب أن يعلم أن القطة تكون ما بين التدوير والتحريف محدودة قائمة ومائلة إلى نحو (١٧و) أدنى القلم، وإلى نحو صدره، قال:

= بالوفيـات ١/ ٢٠١. القلقشـندي، صبح الأعشـى ٢/ ٤٢٤، ٣/ ١٤٥، ١٢/ ٤٤٧. الأعظمي، جمهرة الخطاطين البغداديين ١/ ٤٣٩ وفيه مصادر أخرى لترجمة الشيرازي).

(١) كتاب المنسوب: الخطاطون.

(٢) كتاب التصريف: الوراقون والنساخ والمؤلفون.

١١ ـ فابذلْ له منك اجتهاداً وافياً   فعساك تظفرُ منه بالمأثور

يريد أن يؤكد عليه في الحرص والاجتهاد الوافر في القطة لتظفر منها بالمقصود من الكتابة[١] الحسنة. ثم قال:

١٢ ـ وألقْ دواتَك بالدخان معمّراً   بالخلِّ أو بالحِصْرِمِ المعصورِ

١٣ ـ وأضفْ إليه مُغْرَةً قد صُوِّلت   مَعْ أصفرِ الزرنيخِ والكافورِ

لما فرغ من بيان القلم، شرع يقول لك عن الدواة، والليقة تكون من حرير مغسولة بالصابون، منشفة تنشيفاً جيداً، كثيرة اليباس، ثم تأخذ الحبر المليح الغالي المطوس[٢]، وتلقيه على الليقة وتحركها، والحبر يكون (١٧ظ) مستخرجاً من الحوائج الموصوفة المذكورة في هذا الكتاب[٣]،

---

(١) في الأصل «الكتاب».

(٢) المطوس؛ كمعظم: الشيء الحسن (الزبيدي، تاج العروس، مادة: طوس) هذا المعنى العام، أما في المصطلح الخطي، فإن الحبر المطوس، هو: الحبر الذي تأتي كتابته فيها انعكاسات ضوئية كلون ريش الطاوس. (ابن باديس، عمدة الكتاب، ص١٠٢. المغربي، قطف الأزهار، ص٢٢٧).

(٣) المداد والحبر والمواد التي يتركب منها وطريقة الإعداد قد وردت مفصلة في مصادر خصصت لها منذ القرن الخامس الهجري، منها: «عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب» المنسوب للمعز بن باديس المتوفى سنة ٤٥٤هـ، وكتاب الملك المظفر يوسف الرسولي المتوفى سنة ٦٩٤هـ، «المخترع في فنون من الصنع»، وكتاب أحمد بن عوض المغربي (القرن الحادي عشر الهجري) «قطف الأزهار في خصائص المعادن والأحجار ونتائج المعارف والأسرار»، وكلها مطبوعة (انظر: ثبت المصادر). =

وهي: صبر اسقطري: درهم، زعفران جنوي: درهم، زنجار بلا حل: ثلاثة دراهم، ملح أندراني: ثلاثة دراهم، يدق كل واحد من هذه الحوائج بمفرده، يؤخذ العفص الأخضر غير المثقب الصحيح[1] سالماً من العيب، ويدق، ويكسر ثلاثاً وأرباعاً، والوزن ثلاثة أواق، وينقع ثلاثة أيام مع شيء من ورق الآس، ويغلى إلى أن يذهب ثلثه، ويصفى من راووق[2] على الحوائج المذكورة، ويخلى سبعة أيام، ثم يؤخذ ما صفي من الماء، ويجعل في إناء زجاج، ويجعل معه الصمغ الجيد غير مدقوق؛ فإنه أبقى لجوهريته، ويسود بالزاج القبرصي، ويعمل من الماء المصمغ حبراً مركباً، (١٨و)، وللكاتب المنسوب أن يستخرج دخاناً من زيت الكتان، ويجعله مكان الصمغ؛ فإنه يعطيه سواداً وتطوساً، ويعمل معه زاجاً قبرصياً خالصاً؛ ليقوى سواده وطوسه، وإذا فرغ من ذلك، عمره بالليقة، فإذا تعمرت الليقة، واستقرت في الدواة، فإن رأى الكاتب قوامه مختلاً، عمر بالخل، أو بالحصرم المعصور، ويضاف إليه:

= أما حبر ابن البواب، فقد أشار إليه الأستاذ إبراهيم شبوح في عرضه لمخطوط محمد بن ميمون المراكشي الحميدي (القرن السابع الهجري) الموسوم بـ «الأزهار في عمل الأحبار»، وإن لم ينقل لنا تفاصيله، ولكنه أشار إلى أنه لم يخرج عن المواد الأساسية لصناعة الأحبار، وهي: العفص، والزاج، والصمغ، والماء العذب، وأضيف أن مادة الهباب (الدخان) هي مادة أساسية في حبر الخطاطين، وقد أكد عليها ابن البواب في قصيدته الرائية هذه.

(١) في الأصل: «غير مثقب إلا صحيحاً».

(٢) راووق: مصفاة (انظر: الرصافي، الآلة والأداة، ص١١٩).

المغرة المصولة، والزرنيخ الأصفر مع الكافور؛ ليزداد إشراقاً وتطوساً، قال:

١٤ ـ حتى إذا خَمَّرتها فاعمدْ إلى الـ ـورق الجسيم الناعم المخبـورِ
١٥ ـ فاكبسْه[1] بعد الصقل في المِعْصاركي ينأى عن التـشعيث والتغييـر

«حتى»: حرف جر، «إذا»: إشارة إلى الكاتب. يقول (١٨ظ) له الشيخ: إذا خمرت دواتك، وبريت قلمك، فاعمد إلى الورق، وتناولْه بيدك، ويكون ورقاً جسيماً ناعماً مخبوراً[2]، فاصقله، واجعله بعد الصقل في المكبس[3]، وهو المعصار؛ ليزول عنه التشعيث والتغيير. قال:

١٦ ـ ثم اجعلِ التمثيلَ دأبك صـابراً ما أدركَ المطلوبَ مثلُ صبور

أما «ثم»، فللترتيب في المعنى بانفصـال؛ أي: يكون المعطوف بها لاحقاً للمعطوف عليه في حكمه، متراخياً عنه بالزمان؛ لأن الشـيخ ـ يرحمه الله ـ تكلم في أمر القلم، ثم في الدواة والحبر، ثم في الورق، ثم في التمثيل، وقال الشيخ ابن البواب:

تخيَّـرْ ثلاثـاً واعتمـدْها فإنهـا على بهجة الخط المليـح تُعـينُ

---

(١) في الأصل: «فاكسبه».

(٢) مخبور: هو الورق الذي يقبل الصقل، ولا يتقطع فيه الخط، ويطيب فيه مشي القلم، ولا يتقصف؛ أي: لا يتكسر بعـد القطع (انظر: «شـرح المنظومة المستطابة» ص٢٦٧).

(٣) في الأصل: «في الكبس».

(١٩و)

مِداداً وطِرْساً محكَماً ويراعــةً		إذا اجتمعت قرَّت بهـنَّ عيـونُ
فنجلُ هلالٍ لـو تعـذر بعـضها		عليه أرتْه العجـزَ كيـف يكـونُ

ثم أمره الشيـخ بالتمـثيل، وهو [المثال] الذي يمثله الشيخ لك، ويعرفك أصوله وأشخاصه، ولا بد لك من شيخ يريك شخوصها، يحصل المثال قدامك، ودأبك ليلاً ونهاراً، وتنظر فيه، وتجهد حتى تنال بعضه.

قوله: «ما أدرك المطلوب مثل صبور»: جعل الصبر هو الأصل، إذا لم يصبر، ما يدرك قصده، فأمره بالصبر في هذا الباب مندوب إليه، وكذلك في سائر العلوم، قال:

**١٧ ـ ابدأ به في اللوح أولَ مـــرةٍ		فكذاك فعلُ الماجدِ النحريـــرِ**

(١٩ظ) فأمره أن يبدأ به في اللوح[١]، في أول ما يكتب أسهل عليه؛ لأنه يمكنه أن يمحي فيه كل ما جاء فيه غير مناسب للمنسوب، ولا يبدأ فيه إلا بقلم المحقق، أو الأشـعار؛ لأنهما أقرب إلى التحقيق، وقال: «أول مرة»، ولم يأمره إلا مرة واحدة، وهي البدأة، «فكذاك فعل الماجد النحرير»: كذاك: إشارة، فعل الماجد النحرير: الزكي الألمعي الموفق

---

(١) اللوح: قطعة عريضة من الخشب المصبوغ باللون الأسود، وفوقه طبقة من الشمع؛ لتسهل الكتابة عليه القابلة للإزالة بالغسل؛ لاستعماله في التمرين والكتابة عليه باستمرار؛ لإمكانية محوها بسهولة، وقد يكون من مواد أخرى لها نفس الأداء. (انظر: نـضال عبد العالي أمين، أدوات ومواد الكتابة في العصر العباسي، ص١١٠).

للعلوم، وفعلِ الخير، الساعي في طلب العلم والاجتهاد، والحرص على تحصيل العلم، قال:

١٨ ـ ثم انتقـلْ للـدَّرْج منتـصِباً لـه عزمـاً تجـرِّدُه مـن التـشميرِ
١٩ ـ وابسطْ يمينك في الكتابة مقدِماً ما أدرك المأمولَ[١] مثلُ جسورِ

«ثم»: حرف عـطف، وهي للترتيب، انتقاله إلى (٢٠و) الكتابـة [على] الدرج[٢]، من حال إلى حال، أمره في الحالة الأولى في اللوح، ثم أمره بعد اللوح أن ينتصب للكتابة، والانتصاب: أن يكون قعوده على ركبة ونصف، ويأخـذ القـلم، ويضع الكتابة في الدرج والورق، وهي الدروج التي للكتابة المنسـوبة والمبيضات على الشيخ والورق العالي، ويأخذ خط الشيخ، وينقله إلى الدرج بخطه.

«عزماً تجرده[٣] من التشمير»: أمرك أن تجرد عزمك، وتشمر ساعدك، ولا تهاب أحداً قدامك إذا كتبت، ومتى اهتبت أحداً، فإن يدك تضطرب إذا كتبت، «وابسط يمينك في الكتابة مقدماً»: أمرك أنك إذا انتصبت، وجلست، ووضعت الدرج على ركبتك اليمنى، وكتبت باليمنى، وابسط

(١) في الأصل: «المأمور».
(٢) الدَّرْج ـ بفتح الدال وتسكين الراء ـ: ورق طويل يلف على نفسه بعد أن يكتب فيه في القديم، وأصـله من الرق، أما في العصور المتأخرة، فهو عدة قطع من الورق يجاور بعضها البعض، وتلصق حافاتها لتطوى كالكتاب، وقد أطلق عليها في العهد العثماني: (المرقعات).
(٣) في الأصل: «عصبا تجره».

يدك بالإقدام، والإقدام: الإهجام (٢٠ظ) على الشيء، والدخول فيه من غير فزع ولا ملل ولا خوف؛ فإن الجسارة مطلوبة في كل شيء، وهي الشجاعة، ولذا يقول بعضهم: وفاز باللذة الجسور[1].

قال ـ رحمه الله تعالى ـ:

٢٠ ـ فالأمر يصعب ثم يرجع هيناً ولربَّ سهلٍ عاد بعد عسيرِ

شرع يصف لك أن الشخص إذا دخل في الكتابة أولاً، استصعبها، وهابها، فإذا أدركها، سهلت عليه، وهانت، وكذلك يعود كل عسير.

قال:

٢١ ـ وإذا بلغتَ مُناك فيما رُمْتَـه وغدوتَ حلفَ[2] مسرةٍ وحُبورِ

الواو: حرف عطف، «إذا»: ظرف لما يستقبل من الزمان، وفيه معنى الشرط غالباً، «بلغت»: نلت مرتبة الكتابة، وأدركت فن الكتاب.

والكتابة تنقسم إلى أقسام عديدة من الأقلام التي (٢١و) كتبها الكتّاب ـ رحمهم الله تعالى ـ، فالذي جمعه وحرره الشيخ والدي ـ رحمه الله تعالى ـ، وذكر في الكتابة، ورتبه على هذا الترتيب، ولم يسبق إليه، فقال

---

(١) عجز بيت للشاعر العباسي المعاصر لبشار بن برد، وهو من مخلع البسيط، وكامل البيت:

من راقب الناس مات هماً وفاز باللذة الجسور

انظر: العباسي، «معاهد التنصيص» (٤/ ٢٦).

(٢) في الأصل: «خلف».

ـ رحمه الله تعالى ـ: الكتابة تنقسم إلى أقسام، من ذلك ما ينقسم إلى أصلين:

الأصل الأول: قلم المحقق، وهو أول ما يبدأ به، وذلك لتحقيق حروفه، وهو أن تكون واوه مفتوحة، وكذلك فاؤه وميمه، ومجلسه وحروفه محققة ومجلسته، ومنه يستخرج قلم الريحان.

النسخ: وهو الذي يكتب به الأحاديث النبوية، وكتب الفقه، وكتب النحو، وكتب اللغة وغيرها.

والأصل الثاني: وهو قلم الثلث، وهو أصل الكتابة المنسوبة، ومتى أتقنه الكاتب، أتقن جميع حروف الكتابة، ومثال هذا: أن الشخص إذا بنى داراً عظيمة (٢١ظ) ما يكون بأساس ممكن عظيم، فهذا قلم الثلث، هو أساس الكتابة وأصلها، ومنه تتفرع الأقلام، وفرعه مستخرج منه، وهو: قلم التوقيعات، الذي يكتب به المناشير، والتواقيع عن السلطان، ومن التوقعات يستخرج منه فرع، وهو قلم الرقاع[١] الذي يكتب به المراسلات، وديوان الإنشاء على القصص، وغيرهم من سائر كتاب[٢] التصرف، وكتاب الشروط.

ثم إن الشيخ والدي رحمه الله تعالى ـ نظر إلى الأصل الأول، وهو قلم المحقق، وإلى الأصل الثاني، وهو قلم الثلث، فجمعهما ببعض، فسمي: قلم الأشعار، وهو القلم السابع، ومنهم من يسميه: «**المؤنق**»،

---

(١) في الأصل: «علم الرقاع».

(٢) في الأصل: «من سائر الكتاب التصرف».

فهذه الأقلام السبعة التي جمعها والدي، ووضعها ورتبها على هذا الترتيب.

ثم (٢٢و) إن والدي برع في الكتابة، وحذا حذو ابن البواب، والولي، وأزيد، ولكنهما بالسبق حازا التفضيل، وكتب «قلم المزوج»[١]، وتفرد به، فاق من تقدمه، وإلى زماننا هذا لم يأت من كتبه مثله، واخترع قلماً، وسمي: «المعجز، أو المخلع»، وجمع فيه سائر الأقلام، وقال بعض الشعراء في كتابة الشيخ:

كتابةُ الشيخ نجمِ الدين معجزةٌ — فجرِّبِ النقلَ كي تعلم بلا إنكار
فإنها عند نقل الوضع تعرفُها — بالعجز عنها فهاكَ الخُبر بالأخبار

وسئل والدي ـ رحمه الله تعالى ـ: متى يستحق الخط أن يوصف بالحسن؟ فقال[٢]:

إذا اعتدلت أقسامه، وصحت ألفه ولامه، وأشرق قرطاسه، ولم يختلف أجناسه، وضاهى (٢٢ظ) صعوده حدوره، ولم تشتبه راؤه

---

(١) قلم المزوج: لعله الخط المتعاكس، ويسمى: (المثنى).

(٢) يوحي النص على أن هذا القول هو قول والد الشارح، ولكنه قول قديم ورد كاملاً عند الصولي (ـ ٣٣٩هـ) في «أدب الكتاب»، ص٥٠، ننقله كاملاً للمقارنة: إذا اعتدلت أقسامه، وطالت ألفه ولامه، واستقامت سطوره، وضاهى صعوده حدوره، تفتحت عيونه، ولم تشبه راءه نونه، وأشرق قرطاسه، وأظلمت أنفاسه، ولم تختلف أجناسه، وأسرع إلى العيون تصوره، وإلى العقول ثمره، وقدرت فصوله، واندمجت أصوله، وتناسب دقيقه وجليله، وخرج من نمط الوراقين، وبعد عن تصنع المحبرين، وقام لكاتبه مقام النسبة والحلية.

ونونه، كما قال الشاعر[1]:

إذا مـــا تحلـــل قرطاســـــه وشـــاوره القلـــمُ الأرقــــشُ
تـــضمن مـــن خطـــه حلــــةً كـــنقش الـــدنانير بـــل أنقـــشُ

والذي ذكره والدي عن الأقلام[2] أنها تنقسم إلى أقسام عدة:

قلم المنثور، والمقترن[3]، والطومار، والحواشي، والغبار، والشعرة[4]، الذي أشار إليه والدي في قلم الثلث؛ لأنه أصل الكتابة،

---

(١) الأبيات هذه للصولي، وهي تكملة للنص في الهامش السابق، فقال: «كان حينئذ كما قلت في وصف الخط:

إذا مـــا تحلـــل قرطاســـــه وســـاومه القلـــم الأرقـــــش
تـــضمن مـــن خطـــه حلـــة كـــنقش الـــدنانير بـــل أنقـــش
حـــروف تعيـــد لعيـــن الكليـــل نـــشاطاً ويقرؤهـــا الأخفـــش»

ويلاحظ في الأول كلمة (وساومه)، وقد وردت في الشرح: (وشاوره)، وغياب البيت الثالث.

(٢) في الأصل: «عن أقلام».

(٣) في الأصل: «المقرن».

(٤) إن النماذج التي عرضها الطيبي تقدم المنثور، ص٤٠، وقدم المقترن، ص٤١، وقلم الحواشي، ص٨٩، والغبار، ص٥٨، لا تخرج عن صور الأقلا· الستة الأساسية إلا في طريقة توزيعها على سطح الورقة، واختلافها دقة وغلظاً، ومثلها قلم الطومار الذي يكتب على طريقة الثلث، أو المحقق، كما ذكر القلقشندي «صبح الأعشى» (٣/ ٥٠)، فهو ضمن مسار هذه الأقلام، ويبقى قلم الشعرة، فهو غير معروف، ولعله الكتابة الدقيقة التي تكتب بشعرة واحدة، والتي شاعت في العصور المتأخرة في الكتابة على الحبوب وغيرها.

فقال: هذا القلم هـو واسطة عقد الأقلام وحاكمها، والمرجوع إليه في جميع الأقلام، والسـلم الذي يتوصل به إلى الطومار، ويندرج [تحته] ما دونه من الأقلام الصغار، مثل المنثور والحواشي والغبار، والمحقق، فهو الذي (٢٣و) تحققت حروفه، والتواقيع الذي تداخلت حروفه، وتعلقت خلاف المطلق، تنظر إلى المحقق بفتح أكثر عيونه، ليس هو برطوبة محضة تستدعي ما تستدعيه العجلة من التعليق، ولا يبوسة محضة فيحتاج إلى التحقيق، ولا بد من معرفتها من شيخ يوقف ويهدي إلى الطريق القائد إليها؛ ليعلم أنواع النسـب والمقادير، ويمكن مع إعطاء الصـغير حكم الكبير، فاعلم ذلك، وقس عليـه متيقناً أنك لا تكاد تظفر ببعضـه ما لم تتكل بكليتك على الله، ثم عليه، قال:

٢٢ ـ فاشكر إلهك واتبعْ رضوانَــه　　　إنَّ الإلهَ يحب كلَّ شكــور

فالحمد لله أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، وقال ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[إبراهيم: ٧]. (٢٣ظ) اللهم كما أنعمت فزد من إحسـانك وفضلك، ومنّك وكرمك يا أرحم الراحمين، فهو ـ سبحانه وتعالى ـ تصدق علينا، وعلمنا ما لم نكن نعلم، وفضلُه ومَنُّه عظيم، اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك، قال:

٢٣ ـ وارغبْ لكفِّك أن تخطَّ بنانُهـا　　　خيـراً تخلِّفـه بـدار غُــرورِ

٢٤ ـ فجميعُ فعلِ المرء يلقـــاه غداً　　　عند التقـاء كتابِـه المنشـورِ

شرع ـ رحمه الله ـ يرغبك في عمل الخير في الدنيا والآخرة، ويأمرك أن لا تكتب بخطك الحسن إلا كلام الله ـ جل ثناؤه، وتقدست أسماؤه،

ولا إله غيره ـ، وكلام رسول الله ﷺ، والمواعظ الحسنة، والأدعية المأثورة، وذكر لك أنك إذا خلفت وراء ظهرك ما هو (٢٤و) مكتوب بيدك، فهو أبلغ في الحجة عليك، ونبهك للتزود للدار الآخـرة دار البقاء، إذا بقي بعدك رحمة به، ولا يبقى شـاهد عليك تحاسـب به إذ نوقشـت ونشر كتابك.

اللهم ارزقنا التوفيـق لما تحب وترضى، وثبتنا بالقول الثابـت في الحياة الدنيا والأخرى، واسترنا بين يديك يا أكرم الأكرمين، يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، لا تفضحنا بين يديك، وأجرنا برحمتك يا أرحم الراحمين، واهدنا إلى أحمد الطرائق، فإنه لا يهدي إلا أنت يا كريم.

فهذا آخـر ما نظمـه ـ رحمه الله تعالى، ورحمنا، وغفر لنا ولـه، ولوالدينـا ولوالديـه ولسـائر المسـلمين والمسـلمات، الأحيـاء منهـم والأموات ـ برحمتك يا أرحم الراحمين.

تـــم



الفهارس العامة

* فهرس الأعلام.
* فهرس الأقلام (الخطوط).
* مصادر ومراجع التحقيق.
* فهرس الموضوعات.

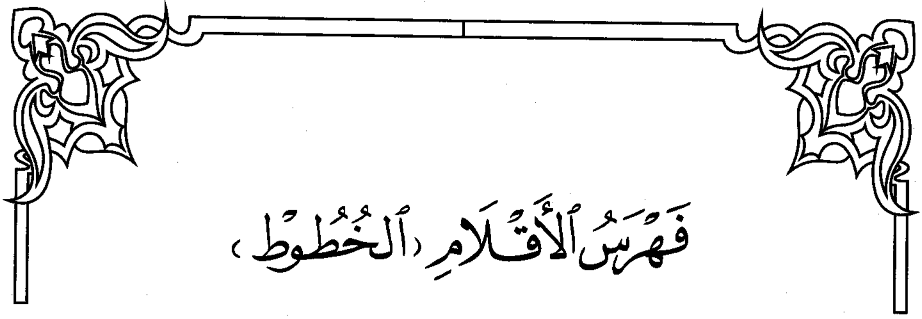
فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
- ابن سمعون الواعظ .	١٦
- سهيل أنور (الدكتور) .	٢٣
- الشريف الرضي .	١٨
- الشريف المرتضى .	١٦، ١٨
- شهاب الدين غازي بن عبد الرحمن .	١٩
- شهدة بنت الإبري .	١٩
- ابن الصابوني : محمد بن علي المحمودي .	١٦
- ابن الصائغ : عبد الرحمن بن يوسف .	٤٥
- الصغاني : الحسن بن محمد القرشي .	٤٣
- الصفدي : خليل بن أيبك ، صلاح الدين .	٥١
- صلاح الدين المنجد (الدكتور) .	١١، ٢٨
- الصولي : محمد بن يحيى .	٦٠
- الصيداوي : عبد القادر .	١١، ٢٨
- طاش كبري زاده : أحمد بن مصطفى .	١٣
- الطيبي : محمد بن حسن .	٧، ١١، ١٢، ٦١، ٢٠
- عباس العزاوي .	١١، ٢٨
- عبد المجيد خان (السلطان) .	٣١
- العجلوني : إسماعيل بن محمد الجراحي .	٤٢

العلم	الصفحة
ـ ابن النديم : كمال الدين عمر بن محمد .	٨
ـ عزيز سامي .	٢٤
ـ العسقلاني : ابن حجر .	٢٩
ـ ابن العفيف : محمد بن محمد .	١٩
ـ عفيف بهنسي .	١٤
ـ العقيقي : نجيب .	٢٤
ـ علاء الدين (ابن البواب) .	٤١ ، ٤٦
ـ علوش : ي . س .	١٣
ـ علي بن أبي طالب (الإمام) رضي الله عنه .	٤٢
ـ عماد الدين الشيرازي .	٥١
ـ فاروق سعد (الدكتور) .	١٤
ـ فخر الملك : أبو غالب محمد بن خلف .	١٨
ـ ابن الفوطي : عبد الرزاق بن أحمد الصابوني .	١٦
ـ القادر بالله العباسي (الخليفة) .	١٥
ـ القلقشندي : أحمد بن علي .	٩
ـ كاترمير : إتين مارك .	١٢ ، ١٣
ـ الكردي : محمد طاهر المكي .	١٣
ـ ابن ماجه : محمد بن يزيد القزويني .	٤٢
ـ محمد بن حسن السنجاري .	٣٢

العلم	الصفحة
ـ محمد بن منصور بن عبد الملك .	١٨
ـ محمد بن ميمون المراكشي الحميدي .	٥٤
ـ المرزباني : أبو عبيدالله .	١٦
ـ المستعصمي : ياقوت بن عبدالله .	١٥، ٢٨، ٤٣، ٥١
ـ مستقيم زاده : سليمان سعد الدين .	٩، ٢٧، ٢٨
ـ مصطفى أوغر درمان .	٤٥
ـ المعري : أبو العلاء أحمد .	١٩
ـ المغربي : أحمد بن عوض .	٥٣
ـ المقريزي : تقي الدين أحمد بن علي .	٥١
ـ ابن مقلة : أبو عبدالله الحسن .	١٥، ٤٥
ـ ابن مقلة : أبو علي محمد (الوزير) .	١٥، ٤٥
ـ ناجي زين الدين .	١٣، ٣٢
ـ ابن النجار : محمد بن محمود البغدادي .	١٦
ـ نضال عبد العالي أمين .	٥٦
ـ نهاد جتين .	٤٥، ٥١
ـ هلال بن المحسن بن الصابي .	١٥
ـ هلال ناجي .	٦، ١١، ١٢، ٢٤، ٣٤





فهرس الأقلام (الخطوط)



مصادر ومراجع التحقيق

- إبراهيم شبوح، «مصدران جديدان» عن صناعة المخطوط حول فنون المداد، في كتاب: «دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر»، إعداد: رشيد العناني، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م (ص١٥ ـ ٣٤).
- ابن باديس (المعز) ـ ٤٥٤هـ، «عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب»، تحقيق: عبد الستار الحلوجي، وعلي عبد المحسن زكي، مجلة معهد المخطوطات العربية، م١٧ ج١ ـ ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي) ٨١٣ ـ ٨٧٤هـ، «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.
- ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن علي الكناني) المتوفى سنة ٨٥٢هـ، «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة»، ط١ حيدر آباد الدكن ١٣٥٠هـ.
- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن جابر) المتوفى سنة ٨٠٨هـ، «المقدمة»، نشرة كاترمير، باريس ١٨٥٨م.
- ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر) ٦٠٨ ـ ٦٨١هـ «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان»، حققه: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٤٨م (ستة أجزاء).

- ابن الصائغ (عبد الرحمن بن يوسف) المتوفى سنة ٨٤٥هـ، «تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب»، تحقيق: هلال ناجي، دار بوسلامة، تونس، ١٩٦٧م.

- ابن ماجه (الحافظ أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني) ٢٧٥ ـ ٣٦٥هـ، «سنن ابن ماجه» (جزآن) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت.

- ابن الوحيد (شرف الدين محمد بن شريف بن يوسف) المتوفى سنة ٧١١هـ، «شرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب»، حققه: هلال ناجي، مطبعة المنار، تونس ١٩٦٧م.

- ابن وهب الكاتب (إسحاق بن إبراهيم بن سليمان) المتوفى سنة ٣٣٥هـ، «البرهان في وجوه البيان»، تحقيق أحمد مطلوب، وخديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد ١٩٦٧م.

- الآثاري (شعبان بن محمد القرشي الموصلي) ٧٦٥ ـ ٨٢٨هـ، «العناية الربانية في الطريقة الشعبانية»، حققها: هلال ناجي، مجلة «المورد» البغدادية م٨ ع٢/ ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م (ص٢٢١ ـ ٢٨٤).

- أحمد عبدالله سرحان، «حرفنا العربي وأعلامه العظام عبر التاريخ»، الحقيقة برس، البحرين ١٩٩٨م.

- البغدادي (إسماعيل باشا) المتوفى سنة ١٣٣٩هـ، «هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين» (مجلدان)، وكالة المعارف، إستانبول، ١٩٥٥م (أوفست طهران).

- بلال عبد الوهاب الرفاعي، «الخط العربي تاريخه وحاضره»، دار ابن كثير، دمشق ـ بيروت ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

ـ تركي عطية عبود الجبوري، «الخط العربي الإسلامي»، دار البيان، بغداد ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

ـ جليل العطية، «مخطوطة جديدة لابن البواب في الأخبار والنوادر والأشعار»، جريدة «الشرق الأوسط» العدد ٥٢٧٢ في ١٩٩٣/٥/٥م.

ـ حاجي خليفة (مصطفى ملا كاتب جلبي) المتوفى سنة ١٠٦٧هـ، «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» (جزآن) در سعادت (إستانبول) ١٣١١هـ.

ـ حبيب أفندي، المتوفى سنة ١٣١١هـ، «خط وخطاطان»، مطبعة أبو الضيا، قسطنطينية ١٣٠٦هـ.

ـ «تذكرة خط وخطاطان»، ترجمة: رحيم جاوش أكبري، كتابخانة مستوفي، تهران، ١٣٦٩هـ. ش.

ـ حسن الباشا، «الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار»، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٧م.

ـ حسين بن ياسين بن محمد الكاتب (القرن الثامن الهجري) «لمحة المختطف في صناعة الخط الصلف»، تحقيق: هيا محمد الدوسري، سلسلة التراث العلمي العربي، الكويت ١٩٩٢م.

ـ الحصري (ساطع)، «دراسات عن مقدمة ابن خلدون»، دار المعارف، مصر ١٩٥٣م.

ـ الحموي (ياقوت)، ـ ٦٢٦هـ، «معجم الأدباء»، دار المأمون، مصر ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.

ـ الدارمي (عبدالله بن عبد الرحمن بن الفضل التميمي السمرقندي) المتوفى سنة ٢٥٥هـ، «سنن الدارمي»، طبع بعناية محمد أحمد دهمان، دمشق ١٣٤٩هـ.

- درمان (مصطفى أوغر) «فن الخط»، ترجمة: صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
- الذهبي (الحافظ شمس الدين أبو عبدالله) المتوفى سنة ٧٤٦هـ، كتاب «دول الإسلام»، مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد الدكن ١٣٣٧هـ.
- الرصافي (معروف)، «الآلة والأداة وما يتبعها من الملابس والمرافق والهنات»، تحقيق: عبد الحميد الرشودي، دار الرشيد، بغداد ١٩٨٠م.
- رمضان ششن، «مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا»، وقف ايسار، إستانبول ١٩٩٧م.
- الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني) ١١٤٥ ـ ١٢٠٥هـ، «حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق»، نوادر المخطوطات، تحقيق: عبد السلام هارون، المجموعة الخامسة، القاهرة، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.
- «تاج العروس»، دار صادر، بيروت ١٣٨٦/ ١٩٦١م.
- سهيل أنور، «الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور بابن البواب»، ترجمة: محمد بهجة الأثري، وعزيز سامي، المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م.
- الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك) ٦٩٦ ـ ٧٦٤هـ، «الوافي بالوفيات»، باعتناء: هـ. ريتر، إستانبول ١٩٣١م.
- صلاح الدين المنجد، «ياقوت المستعصمي»، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٨٥م.
- الصولي (أبو بكر محمد بن يحيى) المتوفى سنة ٣٣٦هـ، «أدب الكتاب»، باعتناء: محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٤١هـ.

ـ الصيداوي (عبد القادر) قبل القرن الثاني عشر، «وضاحة الأصول في الخط»، حققها: هلال ناجي، مجلة «المورد» البغدادية م١٥ ع٤ ـ ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، (ص١٥٩ ـ ١٧٢).

ـ طاش كبرى زاده (أحمد بن مصطفى) ٩٠١ ـ ٩٦٨هـ، «مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم»، (ثلاثة أجزاء) تحقيق: كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٨م.

ـ الطيبي (محمد بن حسن) كان حياً سنة ٩٠٨هـ، «جامع محاسن كتابة الكتاب»، قدم له: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٦٢م.

ـ عباس العزاوي، «الخط ومشاهير الخطاطين في الوطن العربي»، تحقيق: فاضل العزاوي، مجلة «سومر» البغدادية، م٣٨، ٢/ ١٩٨٢ (ص٢٨٤ ـ ٣٠٢).

ـ العباسي (الشيخ عبد الرحيم بن أحمد) المتوفى سنة ٩٦٣هـ، «معاهد التنصيص على شواهد التلخيص»، حققه: محمد محيي الدين عبد الحميد، (أربعة أجزاء)، عالم الكتب، بيروت ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م.

ـ العجلوني (إسماعيل بن محمد الجراحي) المتوفى سنة ١١٦٢هـ، «كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس» (جزآن) ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٣٥١هـ.

ـ عفيف بهنسي، «الخط العربي، أصوله، نهضته، انتشاره»، دار الفكر، دمشق ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

ـ علوش (ي.س) الرجراجي (عبدالله)، «فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة برباط الفتح» (المغرب)، القسم الثاني، الجزء الثاني، الرباط ١٩٥٨م.

- فضائلي (حبيب الله) «تعليم خط»، ط٥، سروش، تهران ١٣٦٦هـ. ش.
- «أطلس الخط والخطاطين»، ترجمة محمد التونجي، دار طلاس، دمشق ١٩٩٣م.
- فاروق سعد، «رسالة في الخط وبري القلم لابن الصائغ»، شركة المطبوعات، بيروت ١٩٩٧م.
- القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي) المتوفى سنة ٨٢١هـ، «صبح الأعشى في صناعة الإنشا» (١٤جزءاً) الطبعة المصورة عن الطبعة الأميرية ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.
- مجهول، «رسالة في الكتابة المنسوبة»، نشر خليل محمود عساكر، مجلة «معهد المخطوطات العربية» م١ ج١/ ١٩٥٥، (ص١٢١ ـ ١٢٧).
- مجهول، «شرح المنظومة المستطابة في علم الكتابة»، حققه: هلال ناجي، مجلة «المورد» البغدادية، م١٥ ج٤ ـ ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، (ص٢٥٩ ـ ٢٧٠).
- محمد بهجة الأثري، «تحقيقات وتعليقات تاريخية وأدبية»، كتاب الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور بابن البواب، المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م.
- محمد طاهر الكردي المكي، «تاريخ الخط العربي وآدابه»، مكتبة الهلال، مصر ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م.
- محمود شكر الجبوري، «نشأة الخط العربي وتطوره»، مكتبة الشرق الجديد، بغداد، ١٩٧٤م.
- مستقيم زاده (سليمان سعد الدين أفندي) ١١٣١ ـ ١٢٠٢هـ، «تحفة خطاطين»، مطبعة الدولة إستانبول ١٩٢٨م.
- المغربي (أحمد بن عوض) القرن الحادي عشر للهجرة، «قطف الأزهار في خصائص المعادن والأحجار ونتائج المعارف والأسرار»، تحقيق: بروين بدري توفيق،

دار الشؤون الثقافية، بغداد ١٩٩٠م.

ـ المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي) ٧٦٦ ـ ٨٤٥هـ، كتاب «السلوك لمعرفة دول الملوك»، نشرة محمد مصطفى زيادة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٩م، الجزء الأول، القسم الثاني.

ـ ناجي زين الدين المصرف، «مصور الخط العربي»، المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

ـ نضال عبد العالي أمين، «أدوات ومواد الكتابة في العصر العباسي» رسالة ماجستير، كلية الآداب ـ جامعة بغداد (غير مطبوعة) ١٩٨٢م.

ـ نهاد جتين، «ياقوت المستعصمي»، الموسوعة الإسلامية التركية (مادة: ياقوت المستعصمي).

ـ «فن الخط»، ترجمة صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

ـ هلال ناجي، «ابن مقلة، خطاطاً وأديباً وإنساناً»، دار الشؤون الثقافية، بغداد ١٩٩١م.

ـ «ابن البواب، عبقري الخط العربي عبر العصور»، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.

ـ وليد الأعظمي، «تراجم خطاطي بغداد المعاصرين»، مكتبة النهضة بغداد، بيروت ١٩٧٧م.

ـ «جمهرة الخطاطين البغداديين» (جزآن) دار الشؤون الثقافية، بغداد ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

ـ يحيى سلوم العباسي، «الخط العربي، تاريخه وأنواعه»، مكتبة النهضة ـ بغداد ١٩٨٤م.

- يوسف ذنون، «قديم وجديد في أصل الخط العربي وتطوره في عصوره المختلفة»، مجلة «المورد» البغدادية، م١٥ ع٤ - ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م (ص٧ - ٢٦).

- «الموسوعة الإسلامية التركية»، (مادة: ابن البواب).

- «الموسوعة الإسلامية التركية»، (مادة: الخط الكوفي).

- يوسف بن عمر بن علي بن رسول (الملك المظفر) المتوفى سنة ٦٩٤هـ، «المخترع في فنون من الصنع»، دراسة وتحقيق: محمد عيسى صالحية، مؤسسة الشراع العربي، الكويت ١٩٨٩م.

- Arberry, A. J., The Koran Illuminated, Dublin, 1967.

- Rice, D. S., The Unique Ibn Al Bawwab Manuscript in The Chester Beatty Library, Dublin, 1955.

وقد ترجمه إلى العربية: أحمد الأرفلي بعنوان: «المخطوط الوحيد لابن البواب» بمكتبة تشستر بيتي وطبعه نادي الكتاب - فيليب لولو، باريس ١٩٧٥م.

- Suheyl Unver, Turk Yazi Cesitleri ve Faideli Bazi Bilgiler, Istanbul, 1953.



فَهْرَسُ ٱلْمَوْضُوعَات

الموضوع	الصفحة

